

مَجَلـة شَهـريَّـة اسْلاميَّـة أَدبيَّـة

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد (٤٥)	شوال المكرم ١٤٣٤هـ
العدد الثامن	أغسطس ٢٠١٣ م

المشـرف العام: عبـد اللّه سعـود بن عبـد الوحيد

رئيس التحريـر: أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

☆ عنوان المراسلة:	**صـوت الأمـة:** بی ١ / ١٨ جی، ريوری تالاب، بنارس، الهند The Editor, Sautul Ummah B-18/1-G, Reori Talab, VARANASI - 221010 (INDIA)
☆ تـرسـل شيـكات الاشتراک بهذا الاسم:	**دار التاليف والترجمة** Name: **DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA** Bank: **ALLAHABAD BANK**, Kamachha, VARANASI A/c No.: **21044906358** IFSC Code: **ALLA0210547**
☆ الاشتراک السنوي:	في الـهـند (١٥٠) روبيـــة، في الخارج (٤٠) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخـة (١٥) روبيـة

موقع المجلة على الانترنت: www.sautulummah.org

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية:	
١ – كتاب قاموس البدع	
أسعد أعظمي بن محمد أنصاري	٣
رجال صدقوا:	
٢– رجال صدقوا ... ابن من غسّله الملائكة	
معالي الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر	٩
السيرة النبوية:	
٣– رحمته ﷺ أثناء الحرب	
الدكتور راغب الحنفي السرجاني	١٣
آداب إسلامية:	
٤– أدب الأذكار	
الشيخ لطف الحق المرشد آبادي	٢٣
الفقه الإسلامي:	
٥– التعزير وأحكامه	
صهيب حسن بن فضل حق المباركفوري	٢٩
تفنيد المزاعم:	
٦– عجيب أمر النساء .. وحكاية "حقهن المسلوب"!!	
د. إيمان بنت محمد علي عزّام	٣٦
التوجيه الإسلامي:	
٧– الشيطان عدوك الأول	
الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري	٤٠
الدعوة الإسلامية:	
٨– الإنترنت: أهميتها، وطرق استخدامها في مجال الدعوة إلى الله	
أسامه صغير السلفي	٤٩
من أخبار الجامعة السلفية:	
٩– مسابقات ندوة طلبة الجامعة السلفية	٥٥

الافتتاحية

كتاب
قاموس البدع

أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

هذا الكتاب الذي نحن بصدد التعريف به في هذه السطور يحمل اسم: "قاموس البدع: مستخرج من كتب الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى". هذا الاسم يعطي فكرة واضحة عن مضمون الكتاب ومحتواه. وهو من عمل كل من فضيلة الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وفضيلة الشيخ أبي عبد الله أحمد بن إسماعيل الشكوكاني، ويقع في (٨٣٨) صفحة من القطع المتوسط، وقد صدرت له أكثر من طبعة منذ عدة سنوات.

وقد بذل الباحثان – جزاهما الله خيرا – جهودا مشكورة في جمع مادة هذا الكتاب من مؤلفات العلامة المحدث الألباني رحمه الله وترتيبها ترتيبا مناسبا يسهل على القراء الرجوع إليها والاستفادة منها. إن الباحثين خدما – بهذا العمل الجليل – العلم والدعوة والأمة والمحدث الألباني في آن واحد: خدما العلم والمعرفة بهذا العمل بإضافة كتاب شبه موسوعي في المكتبة الإسلامية يغطي موضوعا علميا طريفا. وخدما الدعوة الإسلامية بتناولهما هذا الموضوع "موضوع البدع" الذي يعاني منه المجتمع الإسلامي في شتى أنحاء العالم، ويلفت انتباه المصلحين والدعاة إلى الله تعالى. وخدما الأمة بتقديم مادة علمية موثوقة إليها تستنير بها في سبيل العودة إلى منهل الإسلام الصافي المتمثل في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخدما المحدث الألباني رحمه الله ببث علمه وتقريب دعوته إلى القراء والمستفيدين، وفيه تقدير لجهوده واعتراف بخدماته للدين والعلم والعقيدة.

ولا يخفى على المهتمين بأمور المسلمين قضية تغلغل البدع والخرافات في المجتمعات الإسلامية، في العقائد والعبادات والمعاملات والعادات وفي المجالات الأخرى. فالمرء المسلم الغيور على دينه وعقيدته، لا تعميه مصالح الانتماء العقدي أو الفكري عن إبداء مشاعر القلق والإنكار على الواقع الأليم الذي يتخبط فيه كثير من المسلمين ومجتمعاتهم ومناطقهم. إن الأمة البالغ عدد أفرادها مليار ونصف مليار، تشغلها – إلا من رحم الله من أفرادها – أنواع البدع وأصناف الخرافات، وهي تعمل بأعمال وتتشغل في عادات وتقاليد كأنها من صميم دينها وعقيدتها، مع أنها ما أنزل الله بها من سلطان، بل طبيعة الدين ترفضها بتاتا، وتعتبرها مصادمة لأهدافها ومقاصدها. {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا}.

يجدر بالذكر أن العبادات من الفرائض والنوافل الثابتة بالأدلة الصحيحة، وكذا العقائد والأعمال المختلفة التي يحث عليها الشرع الحنيف، تجدها في غربة وخارجة عن دائرة اهتمام كثير منهم. وهكذا البدع تعمل عملها، حيث إن الإنسان إذا أحبها واعتنقها هجر في مقابلها سنة ثابتة وعملا مشروعا. والجزاء من جنس العمل.

وفي هذا الوضع المقلق والواقع المحرج من تفشي البدع والمنكرات على هذا النحو تجد الكثيرين من الأئمة والدعاة والمصلحين يغضون الطرف عنها، ويعرضون عن الكلام حولها، بل ويتبرمون من التعرض لها، وينكرون على الذين ينكرون عليها، ويعدون الإنكار عليها مما يفرق جمع الأمة ويشتت شملها، ويقضي على وحدتها. وقد يقومون بالتدليل عليها والدفاع عنها. وبتعبير الشيخ أبي عبيدة حسن "... تلك (البدع) الشائعة الذائعة، التي لها (حراس) يحمونها، و (أشخاص) يذبون عنها، و (دعاة) يقدسونها: ممن انحرفت أصولهم، وزاغت قلوبهم".

إن الهادي البشير النذير – صلوات الله وسلامه عليه – حرص على حماية جناب التوحيد ووقايته من كل ما يكدر صفوه ويشوه وجهه. وما من خير إلا دل عليه، وما من شر إلا حذر منه. وأكد على الأمة التمسك بالسنة والشريعة والصراط المستقيم

والطريق السوي. واعتبر أي خروج عن ذلك عملا مردودا وسبيلا من سبل الشياطين، وطريقا موصلا إلى نار جهنم.

أخرج البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

"كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله! إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، فقلت: وما دخنه؟ قال:

"قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر". فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: "نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، فقلت: يا رسول الله! صفهم لنا، قال: نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا...".

وكان صلى الله عليه وسلم يردد في خطبه قوله: "... شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار".

وكان يقول: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". (متفق عليه)

ويقول: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد". (صحيح مسلم)

ويقول: "تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنتي". (الصحيحة)

إلى غير ذلك من أقواله وتعليماته الكثيرة، ولسنا بصدد إحصائها.

فجزى الله أئمة الهدى وعلماء الحق الذين جاهدوا واجتهدوا – ولا يزالون – وواصلوا جهودهم لتبقى كلمة الحق عالية، وترفرف راية السنة خفاقة، لا يخافون في سبيل ذلك لومة لائم. ومنهم شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله الذي قضى حياة حافلة بالبذل والعطاء، وضرب أروع مثال لخدمة السنة المطهرة والدفاع عن الدين والشريعة. وأعماله الجليلة وخدماته الكبيرة أكثر وأشهر من أن نتطرق إليها في هذه العجالة. وقد ساهمت في إحداث تغيير ملموس في ميادين العلم والعمل والدعوة والإرشاد والبحث والتحقيق. تقبل الله مساعيه، وجعلها صدقة جارية عليه.

كان رحمه الله يمتلئ غيرة على الحق والشريعة والسنة، ويتألم بالواقع المزري الذي آل إليه أمر الأمة، ولم تكن هذه الغيرة عاطفة أو حماسا موقتا باعثا على الياس والقنوط والاستسلام، بل كان رحمه الله على إيمان ويقين بأن لكل داء دواء، وأن أسباب هذا الانحطاط والتسفل واضحة معروفة، يجب السعي للقضاء عليها، وإبدالها بأسباب الرقي والعزة والكرامة. نذر – رحمه الله – حياته لهذا الهدف السامي، واستعمل مختلف الطرق والوسائل والأساليب لتحقيق هذا الهدف من تدريس ودعوة، وتعليم وتربية، وبحث وتحقيق، وتصنيف وتأليف ... الخ. إنه عكف على نصر دين الله وسنة رسوله، فنصره الله ووضع له القبول في الأرض، وتلألأ اسمه نجما ساطعا في سماء العلم والدعوة، رحمه الله رحمة واسعة.

ثم إن الأعمال العلمية التي قام بها هو وأمثاله من الأعلام المحققين تحتوي على كنوز وذخائر متنوعة، ينبغي لطلبة العلم والباحثين البحث والتنقيب عنها وجمعها وإفرادها تحت موضوعات خاصة، وعرضها على أفراد الأمة وطلابها وقراءها ليعم نفعها وتكثر الاستفادة منها، لأن هؤلاء العلماء الموهوبين، بعلمهم الغزير، ونظرهم الثاقب، وخبرتهم الواسعة، ونيتهم الصادقة، يلفظون الدرر، وينفثون السحر، ويعالجون الأمور ببصيرة نافذة، فينفع الله بهم وبإنجازاتهم خلقا كثيرا. إن مؤلفا واحدا من مؤلفات هؤلاء بينما يشتمل في ظاهره على موضوع واحد، ويعالج قضية واحدة، إذا هو يحتوي على عشرات الموضوعات والقضايا في نظر الباحثين وذوي النظرات الثاقبة، فيقومون باستخراجها وإفرادها في مؤلفات مستقلة. فمثله كمثل المنفق في سبيل الله، الذي قال الله عز وجل فيه:

{مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل، في كل سنبلة مائة حبة، والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم}.

هذا بذل وإنفاق للمال، وذلك بذل للعلم ونشر للمعرفة. وكلاهما مطلب ديني، وكلاهما مغبوط عليه حسب التوجيه النبوي.

إن الباحثين الفاضلَين اللذين أنجزا هذا المشروع الضخم يستحقان كل الشكر والتقدير والدعاء من جميع محبي العلم والدعوة والإصلاح، لا شك أنهما قد بذلا من الوقت والجهد ما لا نقدره ولا نتصوره. فقد عملا على تقليب صفحات جميع كتب الشيخ المنشورة، البالغ عددها نحو (١٢٠) مؤلفا، ما بين تصنيف وتحقيق ومراجعة واختصار وتعليق وتخريج وما إلى ذلك، إلى جانب مقالاته وبحوثه المنشورة في المجلات والجرائد، وكذلك ما صدر – بمراجعة الشيخ – من محاضرات على هيئة كتيبات.
يقول الشيخ مشهور:

"وقد اعتمدنا في جمع مادة كتابنا هذا على قراءة هذه المؤلفات جميعا، وذلك باستخراج ما يخص (البدع) منها، وتوزيعها على موضوعاتها واختيار أظهر وأوضح عبارات منها في بيان البدعة. ولم ننس أن نذكر من أين جاء القول ببدعيتها، ومن نصص عليه العلماء فيما نقل الشيخ، وجمع كلام الشيخ على البدعة الواحدة من جميع كتبه في موطن واحد.

واعتنيت بما نقله الشيخ من المصادر، ووثقت منها أحيانا، إن دعت الحاجة إلى ذلك، وربما زدت عليها، وعلّقت على ما رأيته لازما أو نافعا، وذكرت ما علمته من تراجع الشيخ عن بعض ما أورده هنا، أو تفصيل له في أمر مجمل، أو بدعة ذكرها في كتاب من كتبه، وفاته ذكرها في تأليف مفرد في الموضوع الخاص بها. وابتعدت عن التكرار قدر الاستطاعة". (ص: ٢٣)

وهذا يدل على أن هذا العمل ليس منحصرا في جمع وترتيب فقط كما يظن، بل يتعدى ذلك إلى ما ذكره الشيخ مشهور من الأعمال الإضافية التي تتطلب أوقاتا طويلة وجهودا مضنية تنقطع في حلبتها أنفاس الباحثين الكبار فضلا عن عامة الطلبة والدارسين والكاتبين.

يضاف إلى هذه وتلك ذلك المبحث النافع تحت عنوان "مدخل البحث" الذي جمع فيه الباحثان المعلومات المتعلقة بالبدعة والقواعد والضوابط المتعلقة بها في نحو (٣٥) صفحة، يردفه فصل عن البدعة الحسنة، ثم فصل عن العمل بالحديث الضعيف في

فضائل الأعمال، بعده فصل بعنوان: قواعد في الذكر، يعقبه فصل حول شرح أحاديث وآثار تتعلق بالبدع ومحدثات الأمور. وكل هذه المعلومات مستقاة من كتابات الشيخ الألباني رحمه الله.

أما البدع التي يتناولها هذا الكتاب بعد المباحث المذكورة فهي كالآتي:

بدع العقائد، بدع الفرق والطوائف، بدع التوسل، بدع الطهارة، بدع الفطرة، بدع الأذان، بدع الصلاة، بدع المساجد، بدع الجمعة، بدع الجنائز، بدع الحج والعمرة، بدع الصيام، بدع البيوع، بدع التفسير، بدع الأذكار، بدع العادات، بدع الشهور والأيام والليالي، الغناء الصوفي والأناشيد الإسلامية، بدع المؤلفين والمؤلفات، من بدع العصر، من ظن السنة بدعة والرد عليه، ثم الخاتمة والفهارس.

ولابد أن نذكر هنا أن إعداد "قاموس البدع" كان من المشاريع العلمية التي كان الشيخ الألباني رحمه الله ينوي إنجازها وإكمالها، بل إنه كان قد بدأ بالعمل به أيضا، ولكنه لم يتمكن لمواصلة هذا العمل حتى وافاه الأجل المحتوم. يقول الشيخ مشهور:

"ومن المؤلفات التي تركها – وبقيت منها بقية في ورقات قليلة جدا – "قاموس البدع"! وكان الشيخ رحمه الله يود لو أنه مُدّ في عمره لإنجاز هذا المشروع الجليل".

"...... وكنت وإخواني من تلاميذ الشيخ ومحبيه ننتظر تلك الساعة التي يتفرغ فيها الشيخ لهذا المشروع العظيم، ولكن وقع قدر الله تعالى، فحصلت الوفاة، ولم يتمه". (ص: ١٢)

نعم! قد وفق الله لإتمام هذا المشروع صاحب الأسطر المذكورة وصاحبه من تلاميذ الشيخ ومحبيه، فهما قاما بتحقيق أمل الشيخ خير قيام، وبذلا ما في وسعهما لسد هذا الفراغ. ونحن إذ نقدم لهما شكرنا وتقديرنا ودعوتنا ندعو الله جلت قدرته أن ينفع الأمة الإسلامية بهذا السفر الجليل، ويجعله صدقة جارية للشيخ رحمه الله، ويجزي عنا وعن العلم والدعوة الشيخين الفاضلين خيرا كثيرا على هذا الجهد العظيم والعمل الهادف. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❖❖❖

رجال صدقوا

... ابن من غسّله الملائكة

معالي الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية بالرياض

إنه عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، صحابي من صغار الصحابة سنا، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سبع سنين، إذ كان والده حنظلة قتل في غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة، وهو الذي غسّلته الملائكة، ويقال لعبد الله وبنيه أبناء غسيل الملائكة.

ولد عبد الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن أباه قتل بأحد، ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال ابن الأثير: كان لعبد الله سبع سنين، وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، فدخل الليلة التي في صبيحتها قتال أحد، فبات عندها، فلما صلى الصبح عاد إليها، فأرسلت إلى أربعة من قومها، فأشهدتهم عليه أنه دخل بها.

فقيل لها لِمَ فعلت هذا؟! بعد ذلك، قالت: رأيت كأن السماء انفرجت، فدخل فيها، ثم أطبقت فقلت: هذه الشهادة، فأشهدت عليه، وعَلِقَتْ من وقتها بعبدالله تلك الليلة. (أسد الغابة ٣ / ٢١٨)

ويقول ابن سعد في طبقاته، وكان حنظلة بن أبي عامر الراهب، لما أراد الخروج إلى أحد وقع على امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، فعلقت بعبد الله بن حنظلة، في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة.

وقتل والد عبد الله: حنظلة بن أبي عامر يومئذ شهيدا، وهو جنب فغسلته الملائكة رضي الله عنه، فيقال لولده: بنو غسيل الملائكة، وولدت جميلة بعد ذلك

بتسعة أشهر ابنها عبد الله هذا ، فقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن سبع سنين.

وذكر بعضهم أنه قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبابكر وعمر، وقد روى عن عمر (الطبقات ٥ / ٦٦) وقد عقد صاحب كتاب: حياة الصحابة، بابا عن الصحابة رضوان الله عليهم، ورؤيتهم الملائكة، وتولّي الملائكة غسل جنائزهم، فقال: أخرج أبونعيم في الحلية، عن محمد بن لبيد، عن حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه، أنه التقى هو وأبو سفيان بن رجب يوم أحد، فلما استعلاه حنظلة بالسيف، رآه شداد بن الأسود، وكان يقال له: ابن شعوب، قد علا أبا سفيان بالسيف فضربه شداد فقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: - إن صاحبكم - ، لتغسله الملائكة، فاسألوا أهله: ما شأنه، فسُئلت صاحبته، فقالت: خرج وهو جنب حين الهاتفه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لذلك غسّلته الملائكة. (حياة الصحابة ٤ / ٣٧٧).

وقد كان يكنى بأبي عبد الرحمن، وقيل بأبي بكر، أوسيّ أنصاريّ، قال عنه ابن الأثير: كان فاضلا صالحا، عظيم الشأن، كبير المحل، شريف البيت والنسب والسبب، سمع قارئا يقرأ: {لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش} (الأعراف: ٤١) فبكى حتى أشرفت نفسه أن تخرج، ثم قام فقيل له يا أبا عبد الرحمن، اقعد .. فقال: منع مني ذكر جهنم القعود، ولا أدري لعلي أحدهم.

وكان مع ورعه وعبادته، زاهدا متقشفا، قال مولاه سعيد: لم يكن لعبدالله بن حنظلة رضي الله عنه فراش ينام عليه، إنما كان يُلقي نفسه، إذا أعيا من الصلاة، يتوسّد رداءه وذراعه، ويهجع شيئا. (أسد الغابة)

لقد روى عبد الله بن حنظلة، عن عمر بن الخطاب، وكعب الأحبار، وحدّث عنه عبد الله بن بريد الخطمي رفيقه، وابن أبي مليكة، وضمضم بن جوس، وأسماء بنت زيد العدوية وغيرهم.

قال الذهبي: لما وثب أهل الحرة، روى الواقدي بإسناد: انهم أخرجوا بني أمية من المدينة، وبايعوا: ابن غسيل الملائكة على الموت.

ويعني عبد الله بن حنظلة، فقال: يا قوم، والله ما خرجنا، حتى خفنا أن نرجم بالحجارة من السماء.

وكان يبيت تلك الليلة في المسجد، وما يزيد في إفطاره على شربة سويق، ويصوم الدهر، ولا يرفع رأسه إلى السماء، فخطب وحرّض على القتال، وقال: اللهم إنا بك واثقون، فقاتلوا أشد القتال، وكبّر أهل الشام ودُخلت المدينة من النواحي كلها، وقتل الناس، وبقي لواء ابن الغسيل ما حوله خمسة، فلما رأى ذلك رمى درعه، وقاتلهم حاسرا، حتى قُتل، فوقف عليه مروان، وهو مادّ أصبعه السبابة، فقال: أما والله لئن نصبتها ميتا، لطالما نصبتها حيا. (سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٢٤)

كان عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه، يمثّل حرص الصحابة في طلب العلم وتبليغه، فقد كانوا يحرصون على التعلم: الصغير يأخذ عن الكبير، والعارف يعطي المسترشد، فالآخذ يتأدب مع من يتلقّى عنه، سؤالا وتعليما، فإذا تعلّم طبّق وبلّغ غيره، فقد قال أنس رضي الله عنه، كنا قعودا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فعسى أن يكون قال: ستين رجلا، فيحدّثنا الحديث، ثم يدخل لحاجته، فنراجعه بيننا هذا، ثم هذا فنقوم كأنما زرع في قلوبنا، أخرجه أبويعلى، ونموذج عمل الصحابة، ما رُوي عن فضالة بن عبيد، أنه كان إذا أتاه أصحابه، قال: تدارسوا وأبشروا وزّينوا – زادكم الله خيرا – وأحبكم وأحب من يحيكم، ردوا علينا المسائل، فإن أجر آخرها أولها، وأحيطوا حديثكم بالاستغفار، أخرجه الطبراني في الكبير، وقال الهيثمي: رجاله موثوقون. (حياة الصحابة: ٤ / ٦٨).

وروي بإسناد حسن: أن عبد الله بن حنظلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقة، كما رُوي أنه رأى النبي وروى عنه، فكان الفقهاء يأخذون من عمل أم عبد الله في الاستشهاد أن زوجها دخل بها، دليلا على وجوب الحيطة في دفع الريبة، حتى لا تتهم بالحمل من غير زوجها، كما يأخذون من رؤيته للنبي عليه الصلاة والسلام، يطوف على ناقة، جواز الركوب للطائف أو حمله، ومن باب أولى في السعي، ومن بكائه عند سماع آية من كتاب الله تذكر النار وعذابه، خشيته ورقة قلبه.

روى المسيب بن رافع، ومعبد بن خالد، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، وكان أميرا على الكوفة، قال أتينا قيس بن سعد ابن عبادة في بيته، فأذن للصلاة، فقلنا: قم فصلّ بنا، فقال: لم أكن لأصلي بقوم لست عليهم أميرا، فقال عبد الله بن حنظلة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الرجل أحق بصدر دابته، وصدر فراشه، وأن يؤم في رحله، قال: فقال قيس لمولى لهم، قم فصلّ بهم.

ومن هذا الحديث الذي رواه عبد الله بن حنظلة: جاءت عبارة الفقهاء: لا يؤمن الرجل في سلطانه، ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه. وفي أيام الحرة لم يصرفه الوطيس، وحماوته عن الاهتمام بصلاته، والخشوع فيها. فقد روى ابن سعد في طبقاته قال: وحانت صلاة الظهر، فقال لمولى له: احم ظهري لي حتى أصلي، فصلى الظهر أربعا متكئا، فلما قضى صلاته، قال له مولاه: والله يا أبا عبد الرحمن ما بقي أحد فعلام نقيم؟ فقال: إنما خرجنا على أن نموت، ثم قدّم بنيه الثمانية: واحدا واحدا، حتى قتلوا كلهم، ثم كسر جفن سيفه، فقاتل حتى قتل في ذي الحجة سنة ٦٣ من الهجرة (طبقات ابن سعد ٥ / ٦٧).

كما ذكر أن معاذ بن معاذ أخبره قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن ضمضم بن جوس، عن عبد الله بن حنظلة .. قال: صلى بنا عمر صلاة المغرب، فلم يقرأ في صلاته هذه في الركعة الأولى شيئا، فلما كان في الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وسورة، ثم قرأ لفاتحة الكتاب وسورة، ثم قرأ الفاتحة وسورة، ثم صلى حتى فرغ ثم سجد سجدتين ثم سلّم (الطبقات ٥ / ٦٦) ولم تؤكّد عند الفقهاء هذه الحالة.

قال ابن الأثير: قال عبد الله بن أبي سفيان: رأيت عبد الله بن حنظلة، في اليوم بعد مقتله، في أحسن صورة فقلت: أما قُتلت؟ قال: بلى ولقيت ربّي، فأدخلني الجنة، فأنا أسرح في ثمارها حيث شئت، فقلت: أصحابك؟ ما صُنع بهم، قال: هم من حول لوائي، لم تحلّ عقده حتى الساعة .. واستيقظت، أخرجه الثلاثة (أسد الغابة ٣ / ٢١٩).

فرضي الله عن عبد الله بن حنظلة الصحابي الشجاع، وقد أخذ عن أبيه الشجاعة والإقدام، وإيثاره الآخرة على الدنيا، وقد حقق الله هذه الشهادة لهما، فكان لوالده مكانة عُرفت في سيرته، وكان لعبد الله رؤيا تبشّر بالخير والسعادة.

❖❖❖

السيرة النبوية

رحمته ﷺ أثناء الحرب

الدكتور راغب الحنفي السرجاني

لعل الكثير ممن يقرأ عنوان هذا المقال يتعجب قائلا: وهل في الحرب رحمة؟!

والواقع أن هذا التعجب صحيح في عموم المعارك التي تجري وفق أي منهج من مناهج الأرض. غير أن منهج الإسلام ليس منهجا أرضيا تعتريه نواقص البشر، وتؤثر فيه أهواؤهم، إنما هو منهج إلهي سماوي ليس فيه نقاط ضعف، أو ثغرات. ثم كانت حياة رسول الله ﷺ خير دليل على واقعية هذا المنهج، فطبق كل بنوده دون تفريط أو تحريف. وكان من أهم بنود هذا المنهج الراقي بروز عنصر الأخلاق بشكل عام، والرحمة بشكل خاص، حتى شملت الأخلاق – حقيقة – كل مناحي الحياة. وكانت الحرب من الأمور التي لم يستثنها هذا المنهج الرفيع، فجاءت حروب الإسلام أخلاقية بمعنى الكلمة.

وباستقراء سيرة الرسول ﷺ في المعارك الحربية المختلفة، سواء ما فعله بنفسه ﷺ، أو ما كان يوصي به صحابته رضي الله عنهم جميعا في عملياتهم الحربية تتضح لنا ملامح هذا المنهج الأخلاقي الرائع الذي مارسه رسول الله ﷺ، وطبقه عمليا في حياته تطبيقا واقعيا يؤكد عمق الإيمان بهذا المنهج، مما كان له أثر إيجابي بارز على الجيل الأول ومن تبعهم، فرأينا استمرارية هذا المنهج الأخلاقي من خلال الفتوحات الكثيرة التي تمت في عهد الخلافة الراشدة وصدر الإسلام.

الاستعداد النفسي لقبول فكرة "حقن الدماء"

كان محمد دائما يعمل على حقن الدماء [1].

بحلول شهر أكتوبر من سنة ١٩٤٤ م استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها تحقيق التفوق البري والبحري والجوي على دول المحور وخاصة اليابان

[1] هيدلي: لو رد إنجليزي اعتنق الإسلام سنة ١٩١٤م، وكتب مذكراته في كتاب (رجل غربي يصحو فيعتنق الإسلام).

وألمانيا، وبدا أن الحرب العالمية الثانية أوشكت على الانتهاء. وفي مارس ١٩٤٥م ألحقت الغارات الجوية الأمريكية باليابان خسائر مروعة وفي مدن مهمة مثل طوكيو وأوزاكا ويوكوهاما، ثم أصبح موقف اليابانيين حرجا للغاية بعد أن استسلمت ألمانيا في مايو ١٩٤٥م، وبات أمر استسلام اليابان مسألة وقت، بل لقد ألمحت اليابان بالفعل إلى هذه الرغبة عن طريق روسيا، ومع ذلك قامت الولايات المتحدة بفعلتها الشنعاء وألقت القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما اليابانية، ثم أتبعتها – وبعد ثلاثة أيام فقط – بالقنبلة الأخرى على مدينة ناجازاكي، وتم سحق اليابان [1]!!

هذا حالهم ولكن الإسلام شيء آخر!!

إن الجيوش المنتصرة غالبا ما ترفض أي اقتراحات تشير إلى وقف القتال، أو عدم الإسراف في سفك الدماء، ذلك لأنها تعتبر تقدمها فرصة سانحة لإجهاض أي محاولة لقيام عدوها من جديد. ومن ثم أصبح متعارفا بين الناس أن الضعيف فقط هو الذي يطلب السلام، وأنه ما دام بالجيش قوة فلابد أن يكمل المسيرة، ولا ينظر هنا إلى الأرواح التي تزهق، ولا إلى الخراب الذي ينتشر، فالهدف هو إقصاء العدو تماما، ليس عن ساحة القتال فقط، ولكن عن الحياة بكاملها!

غير أن هذه النظرة ليست عند رسول الله ﷺ بالمرة!

إن رسول الله ﷺ كان ينظر للحرب على أنها ضرورة اضطرارية لا يريدها ولكن دفع إليها دفعا، وينظر إلى عدوه الذي يقاتله على أنه رجل جهل الإسلام فحاربه، ولو عرفه لدخل فيه، ولدافع عنه، ولذلك نرى رسول الله ﷺ - في حروبه – حريصا على انتهاز الفرص لحقن دماء عدوه، ومستعد لذلك استعدادا كاملا، مما أنتج لنا سجلا حافلا بالمواقف التي يراها عموم الناس عجيبة، ولو درسوا الإسلام لعرفوا أنها ليست إلا بنود هذا الشرع الرحيم.

ومن ذلك مثلا أن من دخل في الإسلام – ولو أثناء الحرب – لا يجوز قتله، حتى لو كان دخوله الإسلام مشكوكا فيه، فها هو ﷺ ينكر على أسامة بن زيد رضي

---

[1] هـ. أ. ل. فيشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث ص ٧١٠ – ٧١٢.

الله عنهما قتله لرجل [1] أثناء الحرب بعد أن قال: لا إله إلا الله، ففي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين [2]، وإنهم التقوا فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله، وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته – قال – أي الراوي - : وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد – فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله، فجاء البشير إلى النبي ﷺ فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه فسأله فقال: لِمَ قتلته؟ قال: يا رسول الله، أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا – وسمى له نفرا – وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: أقتلته؟ قال: نعم. قال: فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟! قال: يا رسول الله، استغفر لي. قال: وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ قال: فجعل لا يزيده على أن يقول: كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ [3].

فهذا موقف يجسد ما ذكرناه من قبل توضيحا لرؤية رسول الله ﷺ للمحاربين له. فهذا الرجل الذي قتله أسامة بن زيد رضي الله عنهما لم يكن رجلا عاديا من عموم الكفار، ولكنه كان رجلا شديدا أوجع في المسلمين، وقتل منهم نفرا كبيرا، ثم إن أسامة بن زيد رضي الله عنهما تمكن منه، ورفع السيف عليه ليقتله، فقال الرجل: لا إله إلا الله! إن أي محلل للحدث، وأي مراقب له لن يقول إلا ما قاله أسامة، إن الرجل لم يقل لا إله إلا الله إلا تعوذا من القتل، وإلا فما الذي دفع الإسلام في قلبه في هذه اللحظة بالذات؟! لكن رسول الله ﷺ كانت له رؤية مختلفة، لقد كان يريد أن يحقن دمه، ويعفو عنه، فلعل الاحتمال البعيد جدا – وهو أنه قد أسلم فعلا عن قناعة – قد حدث بالفعل، أو لعله عندما يدخل الإسلام يراه من الداخل فيؤمن به صادقا، أو لعله يتأثر بعفو أسامة عنه في كفر في الدين الذي غرس فيه ذلك العفو. إن هذه

---

[1] قيل هو: نهيك بن مرداس.

[2] تذكر الروايات أن ذلك كان في سرية غالب بن عبد الله الليثي في رمضان سنة ٧هـ، إلى بني عُوال، وبني عبد بن ثعلبة بالميفعة، وقيل: إلى الحرقات من جهينة، في مائة وثلاثين رجلا. انظر: عيون الأثر ٢ / ١٥٦.

[3] مسلم: كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله الا الله (٩٧).

الطريقة في التفكير لا تخطر – بحال من الأحوال – على ذهن زعيم من زعماء الدنيا، ولن تكون أبدا إلا من رجل جعل همه الأول والأخير هو استنقاذ البشرية من الكفر إلى الإيمان، ومن الجنة إلى النار، وهذه رحمة فاقت كل تصور، وتعددت كل خيال!

ولم يكن الإسلام شرطا لقبول فكرة إنهاء الحرب، بل كان ﷺ يتعلق بأي بادرة تشير إلى رغبة العدو في حقن الدماء، حتى ولو كان العدو في حالة واضحة من الضعف، ولا يطلب وقف القتال إلا لإنقاذ نفسه من الموت!

مثال ذلك ما حدث في غزوة خيبر .. فبعد أن ظهرت بشائر النصر للمسلمين، أعلن العدو اليهودي عن قبوله للصلح مع الرسول ﷺ! فماذا كان رد فعل رسول الرحمة ﷺ؟!

يقول ابن كثير: "فلما أيقنوا بالهلكة، وقد حصرهم رسول الله ﷺ أربعة عشر يوما، نزل إليه ابن أبي الحقيق، فصالحه على حقن دمائهم، ويسيرهم، ويخلون بين رسول الله ﷺ وبين ما كان لهم من الأرض والأموال والصفراء والبيضاء والكراع والحلقة ...، إلا ما كان على ظهر إنسان، يعني لباسهم. فقال رسول الله ﷺ: "وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتم شيئا". فصالحوه على ذلك [1].

فبرغم كل التاريخ الأسود مع اليهود عامة، ويهود خيبر بصفة خاصة، وبرغم حرصهم على تجميع الأحزاب لإبادة المسلمين قبل أقل من سنتين من هذه المعركة، إلا أن رسول الله ﷺ يقبل بصلحهم، ويحقن دماءهم.

وفي غزوة بني المصطلق، ورغم انتصار المسلمين، وأسرهم مائة بيت من بني المصطلق، إلا أن الرسول ﷺ حقن دماءهم، ولم يفعل كقادة الجيوش وقتها أو الآن، فيقتلهم جميعا، ليأمن شرهم إلى الأبد، بل زاد الرسول ﷺ على الإبقاء على حياتهم أن أعتق جويرية بنت الحارث، وهي ابنة سيد بني المصطلق، وتزوجها، وذلك ليحفز المسلمين على إعتاق أسرى بني المصطلق رحمة بهم، فقال المسلمون: أصهار رسول الله ﷺ، فأطلقوا سراح جميع ما بأيديهم من السبي.

إن هذا التاريخ ليس تاريخ ملائكة!

---

[1] ابن كثير: السيرة النبوية ٣ / ٣٧٦، ٣٧٧.

وإنما هو تاريخ رسول الله ﷺ، وتاريخ قوم آمنوا بالإسلام، وطبقوه في حياتهم.

ولعل أكثر من كل ما سبق هذا المظهر العجيب من مظاهر رحمته ﷺ، وهو أنه كان يحرص على تحين الفرص لحفظ دماء بعض الذين يقاتلونه، مع أنهم ما زالوا مستمرين في قتاله!

من ذلك ما فعله رسول الله ﷺ في غزوة بدر حيث نهى عن قتل من خرج مستكرها من المشركين، رغم أن ذلك في ميدان القتال والحرب، والمتعارف عليه بين جميع البشر أن من يقاتلك تقاتله، ولكن الرسول ﷺ كان يأخذ بروح القاعدة وليس بنصها، لذا فهو قد يأسر المستكره لكي يتجنب مقاتلته ويجنبه القتال أيضا، ولكن لا يقتله إلا إذا أصر على القتال، فقد روى ابن إسحاق رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأصحابه قبيل غزوة بدر: "إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبدالمطلب فلا يقتله، فإنما خرج مستكرها" [١]. فهل في الدنيا مثيل لذلك ؟!

المبحث الثاني: رحمته ﷺ بالمدنيين والمستكرهين على القتال

كان محمد حليما رقيق القلب عظيم الإنسانية [٢].

وحتى الحماة افتضح كونهم مسيئين !!

في عام ٢٠٠٢ م، علم المجتمع الدولي باستغلال الشابات في مخيمات اللاجئين في غرب إفريقيا، وما كان صادما حقا هو أن ذلك الاستغلال كان يجري على أيدي موظفي الأمم المتحدة وموظفي الإغاثة، وأفراد حفظ السلام الدوليين، وهم نفس الأفراد المكلفين بحماية اللاجئين، وقد اكتشف المحققون أن الموظفين كانوا

---

[١] ابن هشام: السيرة النبوية ١ / ٦٢٨، وانظر أيضا: ابن كثير: السيرة النبوية ٢ / ٤٣٦.

[٢] إميل درمنغم (مستشرق فرنسي عمل مديرالمكتبة الجزائر): حياة محمد، تعريب عادل زعيتر، ط ٢، دار العلم للملايين، ص ١٨٣.

يقايضون الإمدادات والخدمات الإنسانية – من قبيل القمح والأدوية وحصص الإعانات ودورات التعليم – في مقابل ممارسة الجنس مع فتيات المخيمات [١].

هذا حالهم ولكن الإسلام شيء آخر !!

لا يجوز أن تتعدى الحرب إلى المدنيين الذين لا يشتركون فيها من الشيوخ والنساء والأطفال والعجزة، أو العباد المنقطعين للعبادة، أوالعلماء المنقطعين للعلم، والخدم الذين لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا إلا إذا قاتلوا، أو كان لهم في تدبير الحرب رأي ومكيدة، لأن القتال هو لمن يقاتلنا [٢].

ونحن نعلم أن أعراف الدول الآن لا تجيز قتل المدنيين، ولكن – والجميع يعلم – من الذي يحترم هذه الأعراف؟ ومن الذي يرعى حرمة المساكين الذين لا يقاتلون؟ إننا سنتعرض – إن شاء الله – في آخر هذا البحث لصورة الحضارات الحديثة في تعاملها مع المدنيين، لندرك عن يقين مدى عظمة رسول الله ﷺ ورحمته.

يقول الأستاذ سعيد حوى [٣]: "في المواطن التي تغلب – عادة – فيها عواطف الرحمة بعواطف الانتقال أو الانتصار، تبقى صفة الرحمة عند رسول الله ﷺ في محلها لا تطغى على غيرها، ولا يطغى غيرها عليها" [٤].

المطلب الأول: وصايا نبوية عامة:

أوصى رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عندما أرسله في شعبان سنة ٦هـ إلى قبيلة كلب النصرانية الواقعة بدومة الجندل، فقال له: "اغزوا جميعا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم" [٥].

---

[١] صندوق الأمم المتحدة للسكان، تقرير حالة السكان ٢٠٠٦م، الفصل الرابع، الرابط الإلكتروني: http://www.unfpa.org/swp/٢٠٠٦/arabic/chapter_٤/violence_against_women.html

[٢] ابن تيمية: السياسية الشرعية، ص ٩٣٢.

[٣] سعيد حوى (١٩٣٥م – ١٩٨٩م) كاتب ومفكر إسلامي سوري، من مؤلفاته: الرسول ﷺ ، غذاء العبودية، إحياء الربانية، قوانين البيت المسلم.

[٤] سعيد حوَّى: الرسول ﷺ ، ص ١٣٧.

[٥] الحاكم (٨٦٢٣)، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. ابن هشام: السيرة النبوية ٢ / ٦٣١.

عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: "اخرجوا باسم الله، تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع" [١].

كانت تلك هي وصاياه ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم جميعا، عندما كان يرسلهم لدعوة الناس إلى الإسلام، والأخذ بأيديهم إلى طريق الله تعالى، وفتح الأبواب أمام الدعوة الإسلامية حتى تصل لكل البشر، وحتى لا يحرم أحد من نور الإسلام العظيم.

المطلب الثاني: رحمته ﷺ بالصغار وإن كانوا مقاتلين:

لم تكن حالات الحرب والقتال لتخرج النبي ﷺ عن أخلاقه السامية، وعن رحمته التي يتحلى بها حال السلم، لذا فقد كان يرحم الغلمان وصغار السن الذين لا يملكون أمرهم، ويأتون للحرب ضد المسلمين أو لمعاونة سادتهم، مع أن تلك المساعدة هي من صميم أعمال الحرب، لكنه ﷺ كان يرحم طفولتهم. ففي أحداث غزوة بدر ذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ بعث علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه (أي على الماء)، فأصابوا راوية [٢] لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج، وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد، فأتوا بهما فسألوهما، ورسول الله ﷺ قائم يصلي، فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا نسقيهم من الماء. فكره القوم خبرهما، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضربوهما، فلما أذلقوهما [٣] قالا: نحن لأبي سفيان فتركوهما، وركع رسول الله ﷺ، وسجد سجدتيه، ثم سلم وقال: "إذا صدقاكم

---

[١] أحمد (٢٧٢٨)، والبيهقي (١٧٩٣٣)، وقال الهيثمي في المجمع: رواه أبويعلى والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، إلا أنه قال فيه: "ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا شيخا"، وفي رجال البزار إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وثقه أحمد، وضعفه الجمهور، وبقية رجال البزار رجال الصحيح. وقال شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف.

[٢] الراوية: الدواب التي يستقى عليها الماء.

[٣] أذلقوهما: آذوهما.

ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما! صدقا، والله إنهما لقريش. ثم خاطب ﷺ الغلامين بلين ورفق قائلا لهما: أخبراني عن قريش؟" [١].

ومع أن هذين الغلامين اللذين ضربا من الجيش المعادي – جيش المشركين – ويمدان الجيش بالماء، إلا أن الرسول ﷺ عاتب صحابته الكرام لأجلهما، وأنكر عليهم ضربهما، بل إنه لم يتخذهما أسيرين مع أن الحرب على الأبواب، ومع أنهما قد يحملان بعض الأخبار إلى العدو، ولكنه رحم صغر سنهما وضعفهما.

وكذلك كان ﷺ يفعل بنفسه، فكان ينهى عن قتل النساء والولدان، وكان ينظر في المقاتلة، فمن رآه أنبت قتله، ومن لم ينبت استحياه [٢].

وهؤلاء مع أنهم يقاتلون بالفعل إلا أنهم غير بالغين، وبالتالي غير مكلفين، ومدفوعين بغيرهم، فلذلك رحمهم.

المطلب الثالث: رحمته ﷺ بالنساء:

كما كان ﷺ ينهى عن قتل النساء، فقد روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى في بعض مغازيه امرأة مقتولة، فأنكر ذلك، ونهى عن قتل النساء والصبيان [٣].

وعن رباح بن ربيع قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فرأى الناس مجتمعين على شيء، فبعث رجلا فقال: "انظر علام اجتمع هؤلاء؟ فجاء فقال: على امرأة قتيل. فقال: "ما كانت هذه لتقاتل". قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فبعث رجلا فقال: "قل لخالد: لا يقتلن امرأة ولا عسيفا [٤]" [٥].

---

[١] ابن هشام: السيرة النبوية ١ / ٦١٦، ٦١٧. وانظر الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٤ / ٢٧. وابن كثير: البداية والنهاية ٣ / ٢٩٤.

[٢] ابن القيم: زاد المعاد ٣ / ٩٠. ومعنى أنبت: أي أنبت الشعر الذي يظهر عند البلوغ. واستحياه: عفا عنه فلم يقتله.

[٣] البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب (٢٨٥٢)، ومسلم: كتاب الجهاد والسير، باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب (١٧٤٤)، وابن ماجه (٢٨٤٢)، وأحمد (٤٧٣٩)، والدارمي (٢٤٦٢)، وابن حبان (١٣٥)، والحاكم في المستدرك (٢٥٦٥).

[٤] عسيفا: أجيرا.

[٥] أبوداود (٢٦٦٩)، وأبويعلى (١٥٤٦). وقال الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود للألباني (٢٣٢٤).

المطلب الرابع: رحمته ﷺ بأصحاب الظروف الخاصة.

وقد وسعت رحمة الرسول ﷺ أعداءه الذين آذوه وقاتلوه، وحرضوا على قتاله، ولكن كانت لهم ظروف خاصة.

ومن هؤلاء أبوعزة الجمحي، وكان شاعرا، وكان يؤلب قريشا على الرسول ﷺ والمسلمين، فلما جاءت غزوة بدر أسره المسلمون، وكان من أمره ما يرويه سعيد بن المسيب رحمه الله في قوله: أمّن رسول الله ﷺ من الأسارى يوم بدر أباعزة عبد الله بن عمرو بن عبد الجمحي، وكان شاعرا، وكان قال للنبي ﷺ: يا محمد، إن لي خمس بنات ليس لهن شيء، فتصدق بي عليهن. ففعل، وقال أبوعزة: أعطيك موثقا أن لا أقاتلك، ولا أكثر عليك أبدا. فأرسله رسول الله ﷺ، فلما خرجت قريش إلى أحد جاءه صفوان بن أمية، فقال: اخرج معنا، فقال: إني قد أعطيت محمدا موثقا أن لا أقاتله. فضمن صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل، وإن عاش أعطاه مالا كثيرا، فلم يزل به حتى خرج مع قريش يوم أحد، فأسر ولم يؤسر غيره من قريش، فقال: يا محمد، إنما أخرجت كرها، ولي بنات، فامنن عليّ. فقال رسول الله ﷺ: "أين ما أعطيتني من العهد والميثاق؟!! لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول: سخرت بمحمد مرتين". قال سعيد بن المسيب: فقال النبي ﷺ: "إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. يا عاصم بن ثابت، قدمه فاضرب عنقه"، فقدمه فضرب عنقه [1].

رغم معاداة أبي عزة للإسلام والمسلمين، إلا أن النبي ﷺ عفا عنه وأطلقه دون مقابل لأجل بناته، وتلك رحمة كبيرة من رسول الله ﷺ تجاه ذلك الشاعر الذي كان يمثل إحدى الآلات الإعلامية الجبارة ضد دولة الإسلام في ذلك الوقت، أما في المرة الثانية فكان لابد من إيقاف هذه الآلة حتى لايظن المشركون أنه يمكن خداع الرسول ﷺ وأصحابه بسهولة، وذلك كي تظل هيبتهم في القلوب.

---

[1] البيهقي (٧٨٠٨)، وابن كثير: البداية والنهاية ٤ / ٥٩، وانظر: نصب الراية للزيلعي ٣ / ٤٠٩.

المطلب الخامس: رحمته ﷺ بالقتلى وذويهم:

وظهرت رحمة الرسول ﷺ في حرصه حتى على القتلى، وكذلك على مشاعر ذويهم، لذا فقد نهى ﷺ عن المثلة. فعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: "نهى النبي ﷺ عن النهبى [١]، والمثلة" [٢].

وقال عمران بن الحصين رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ يحثنا على الصدقة، وينهانا عن المثلة" [٣].

ورغم ما حدث في غزوة أحد من تمثيل المشركين بحمزة رضي الله عنه عم الرسول ﷺ، فإنه ﷺ لم يغير مبدأه، بل حرص على النهي عن المثلة حتى مع المشركين، ولم يرد في التاريخ حادثة واحدة تقول: إن المسلمين مثلوا بأحد من أعدائهم.

وقد يتخذ البعض قاعدة (المعاملة بالمثل) مبررا لهم ليفعلوا ما يشاءون في أعدائهم، محاربين كانوا أو مدنيين، ولكن الإسلام لا يقر القسوة أو الظلم مهما كانت المبررات، ولذلك لا يطبق هذه القاعدة مع المدنيين للدولة المحاربة، حتى لو آذوا المدنيين في بلادنا!

يقول الله تعالى: {ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى} [٤].

قال القرطبي: "ودلت الآية أيضا على أن كفر الكافر لا يمنع من العدل عليه، ... وأن المثلة بهم غير جائزة، وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا وغمونا بذلك، فليس لنا أن نقتلهم بمثلة قصدا لإيصال الغم والحزن إليهم" [٥].

فهل في مناهج الأرض مثل منهجنا ؟!

(يتبع)

❖❖❖

---

[١] النهبى: أخذ المرء ما ليس له جهارا. المثلة: التنكيل بالمقتول بقطع بعض أعضائه.

[٢] البخاري: كتاب المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبه (٢٣٤٢)، ورواه الطيالسي في مسنده (١٠٧٠)، ورواه البيهقي في سننه الكبرى (١٤٤٥٢).

[٣] أبوداود (٢٦٦٧)، وعبدالرزاق (١٥٨١٩)، وقال الشيخ الألباني: صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود (٢٣٢٢).

[٤] المائدة: ٨.

[٥] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١١٠.

آداب إسلامية

أدب الأذكار

(٢)

الشيخ لطف الحق المرشدآبادي
المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، دلال فور، جاركند

أوقات وأحوال وأماكن يُستجاب فيها الدعاء:

الأوقات والأحوال والأماكن التي يستجاب فيها الدعاء ما يلي:

١ – ليلة القدر.

٢ – جوف الليل الآخر.

٣ – دُبر الصلوات المكتوبات.

٤ – بين الأذان والإقامة.

٥ – ساعة من كل ليلة.

٦ – عند النداء للصلوات المكتوبة.

٧ – عند نزول الغيث.

٨ – عند زحف الصفوف في القتال.

٩ – ساعة من يوم الجمعة.

وأرجح الأقوال فيها أنها آخر ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة، وقد تكون ساعة الخطبة والصلاة.

١٠ – عند شرب ماء زمزم مع النية الصادقة.

١١ – في السجود.

١٢ – عند الاستيقاظ من النوم ليلا والدعاء بالمأثور في ذلك.

١٣ – إذا نام على طهارة ثم استيقظ من الليل ودعا.

١٤ – عند الدعاء ب "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".

١٥ – دعاء الناس عقب وفاة الميت.

١٦ – الدعاء بعد الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير.

١٧ – دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.

١٨ – دعاء يوم عرفة في عرفة.

١٩ – الدعاء في شهر رمضان.

٢٠ – عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر.

٢١ – عند الدعاء في المصيبة بـ "إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيتي واخلف لي خيرا منها".

٢٢ – الدعاء حالة إقبال القلب على الله واشتداد الإخلاص.

٢٣ – دعاء المظلوم على من ظلمه.

٢٤ – دعاء الوالد لولده وعلى ولده.

٢٥ – دعاء المسافر.

٢٦ – دعاء الصائم حتى يُفطر.

٢٧ – دعاء الصائم عند فطره.

٢٨ – دعاء المضطر.

٢٩ – دعاء الإمام العادل.

٣٠ – دعاء الولد البار بوالديه.

٣١ – الدعاء عقب الوضوء إذا دعا بالمأثور في ذلك.

٣٢ – الدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى.

٣٣ – الدعاء بعد رمي الجمرة الوسطى.

٣٤ – الدعاء داخل الكعبة ومن صلى داخل الحِجر فهو من البيت.

٣٥ – الدعاء على الصفا.

٣٦ – الدعاء على المروة.

٣٧ – الدعاء عند المشعر الحرام. [١]

الحث على ذكر الله تعالى:

وردت الأحاديث الصحيحة الكثيرة تحثّ على ذكر الله جل وعلا، منها ما يأتي:

١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله عز وجل: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وان تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إليّ ذراعا تقربت منه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة". [٢]

٢ – وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: إذا تلقاني عبد بشبر تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع، وإذا تلقّاني بباع جئته أتيته بأسرع". [٣]

٣ – وعنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة، فمرّ على جبل يقال له "جُمدانُ" فقال: سيروا هذا جمدان. سبق المفردون قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: "الذاكرون الله كثيرا والذاكرات". [٤]

فضل مجالس الذكر:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم، وحفّ بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال: فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبّحونك، ويكبرونك، ويهلّلونك ويحمدونك، ويسألونك،

---

[١] انظر رسالة: الدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة لفضيلة الدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني ص ١١، ١٦.

[٢] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، طبع الهند.

[٣] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، طبع الهند.

[٤] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، طبع الهند.

قال: وماذا يسألون؟ قالوا: يسألونك جنتك قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا أي رب، قال: فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال: ومما يستجيرون؟ قالوا: من نارك يا رب، قال: وهل رأوا ناري قالوا: لا قال: فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال: فيقول: قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا" [(١)] الحديث.

فضل التهليل والتسبيح:

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان، يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك. ومن قال: "سبحان الله وبحمده" في يوم مائة مرة حُطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر". [(٢)]

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال حين يصبح وحين يمسي: "سبحان الله وبحمده" مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه". [(٣)]

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلمتان خفيفتان، على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم". [(٤)]

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس". [(٥)]

[(١)] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل مجالس الذكر.

[(٢)] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح الخ.

[(٣)] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح الخ.

[(٤)] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح الخ.

[(٥)] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح الخ.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من هلّل مائة، وسبّح مائة، وكبّر مائة، خير له من عشر رقاب يعتقها، وسبع بدنات ينحرها". [١]

من كنوز الجنة:

عن أبي موسى الأشعري قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في عقبة، أو قال في ثنية قال: فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته لا إله إلا الله والله أكبر. قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قال: فإنكم لا تدعون أصما ولا غائبا ثم قال: يا أباموسى أو يا عبد الله! ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة قلت: بلى قال: لا حول ولا قوة إلا بالله". [٢]

فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر:

عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده". [٣]

الاستغفار:

١ – عن الأغر المزني وكانت له صحبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنه لَيغان على قلبي، وإني أستغفر الله في اليوم مائة مرة. [٤]

٢ – وعن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة "رب اغفرلي، وتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم". [٥]

---

[١] رواه البخاري في الأدب المفرد ح: ٦٣٦.

[٢] رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب قول لا حول ولا قوة الا بالله.

[٣] روه مسلم، كتاب الذكر والدعاء الخ، باب فضل الاجتماع على تلاوة.

[٤] رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء الخ، باب استحباب الاستغفار الخ .

[٥] رواه أبوداود ٣٦١، باب الاستغفار: ١٥١٦، وقال الألباني: صحيح.

٣ – وعن هلال بن يسار بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال: سمعت أبي يحدّثنيه عن جدي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من قال: "أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه" غفر له وإن كان فرّ من الزحف". [١]

فعلى المرء المسلم أن يستكثر من الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى، ويواظب على ذلك اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سيد الاستغفار:

عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي، اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: ومن قالها موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة". [٢]

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أنه كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة، فعن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة". [٣]

(يتبع)



[١] رواه أبوداود: ٣٦١، باب الاستغفار: ١٥١٧، وقال الألباني: صحيح.

[٢] رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار.

[٣] رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة.

التعزير وأحكامه

(٣-٣)

صهيب حسن بن فضل حق المباركفوري

٩ – التعزير بالتشهير:

التشهير: التوضيح.

ويقصد بالتشهير: المناداة بالمجرم، والمناداة عليه بما ارتكب من الذنب.

قال في جامع العتابي: التشهير أن يطاف به في البلد وينادى عليه في كل محلة: "إن هذا شاهد الزور فلا تشهدوه" [١].

والأصل في مشروعية التشهير في الحدود قوله تعالى: ".... الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين" [٢].

وقد ذكر بعض الفقهاء كثيرا من الحالات التي استخدم التشهير عقوبة عليها، من ذلك:

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزّر بالتشهير حيث أمر بتسويد وجه شاهد الزور وإركابه ركوبا مقلوبا [٣]، لأنه لما سوّد وجهه بالكذب سود وجهه بالسواد، ولما قلب الحديث قلب ركوبه [٤].

وكان التشهير بالمذنب أن يركبوه حمارا أو جملا ويلبسوه الطرطور [٥]، [٦]، وبالمناداة على المحكوم عليه في الأسواق والتجمعات العامة إذا رأى القاضي ذلك هذا فيما مضى.

---

[١] انظر جامع العتابي نقلا عن حاشية ابن عابدين ٤ / ٨٢.

[٢] سورة النور: ٢.

[٣] السياسة الشرعية لابن تيمية ص ١٠٨، ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

[٤] رواه عبد الرزاق في المصنف ٨ / ٣٢٧، حديث رقم ١٥٣٩٤، وأبوبكر بن أبي شيبة في مصنفه ١٠ / ٥٨ حديث رقم ٨٧٦٢، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ١٤٢، وانظر نصب الراية للزيلعي ٤ / ٨٨، والطرق الحكمية لابن القيم ص ٢٤٥، والحسبة في الإسلام لابن تيمية ص ٥٤.

[٥] الطرطور: قلنسوة للأعراب طويلة الرأس (انظر لسان العرب ٤ / ٥٠١).

[٦] راجع نهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيرازي ص ١٠٩.

أما في العصر الحاضر فيكون بإعلان الحكم في الصحف أو لصقه في المحلات العامة [١]، وينبغي في ذلك اختيار أفضل وسيلة حديثة تحقق المعنى من التشهير كإذاعة أو صحافة ونحو ذلك مما يحقق الغرض المقصود [٢].

١٠ – التعزير بالنفي:

وهو إبعاد الشخص الجاني وطرده من بلده الذي وقعت فيه الجناية إلى بلد آخر، والنفي يكون حدا كما يكون تعزيرا أيضا.

يكون حدا في الحرابة، وفي حق البكر من الزانيين وتعزيرا فيما عدا ذلك، ودليله قوله تعالى: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم" [٣].

ونفي الرسول صلى الله عليه وسلم للمخنثين من الرجال كما يدل على ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال: أخرجوهم من بيوتكم "وأخرج فلانا وأخرج فلانا" [٤].

١١ – التعزير بالمال (غرامة أو مصادرة أو إتلافا):

الغرامة لغة: ما يلزم أداؤه [٥].

واصطلاحا: إلزام الجاني بدفع مقدار من المال إلى بيت مال المسلمين عقوبة له سواء كان موجودا أولم يوجد.

ويدل على مشروعيتها حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثمر المعلق [٦]، فقال: من أصاب منه بفيه من

---

[١] راجع التشريع الجنائي الإسلامي: ١ / ٧٠٤.

[٢] راجع التعزير، عبد العزيز عامر ص ٣٧٨.

[٣] سورة المائدة: ٣٣.

[٤] البخاري: ٧ / ٥٥، والترمذي ٤ / ١٩٤، الشطر الأول. وقال: حديث حسن صحيح، والدارمي: ٢ / ١٩٢، وأحمد: ١ / ٢٢٥، ٢ / ٦٥.

[٥] انظر القاموس المحيط: ٤ / ١٥٦.

[٦] الثمر المعلق: الذي يكون في شجرة.

ذي حاجة غير متخذ خبنة [١] ، فلا شيء عليه، ومن خرج منه بشيء فعليه غرامة مثليه والعقوبة، ومن سرق منه شيئا بعد أن يؤويه الجرين [٢] فبلغ ثمن المجن [٣] فعليه القطع" [٤].

١٢ - التعزير بالجلد:

عقوبة الجلد مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب قول الله تعالى: {... واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا} [٥].

ومن السنة: حديث أبي بردة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله" [٦].

إن هذا الحديث دل بمفهومه على مشروعية الجلد بعشرة أسواط فأقل في غير الحد وهو التعزير.

هذا وقد اختلف الفقهاء في الحد الأعلى للجلد، بناء على اختلافهم في مسألة "هل يبلغ بالتعزير في معصية قدر الحد أولا" والراجح – والله أعلم – وهو قول مالك، والمعتمد من مذهب الشافعي، وأبويوسف، وابن تيمية [٧]: أنه لا حد لأكثره، بل هو مفوض لولي الأمر حسب المصلحة وقدر الجناية.

---

[١] الخبنة: بضم الخاء المعجمة: طرف الثوب، ومعطف الإزار، والمعني لا يأخذ منه شيئا في ثوبه.

[٢] الجرين: بفتح الجيم وكسر الراء بوزن أمير: الموضع الذي يجفف فيه التمر، وجمعه: جُرُن بضم الجيم والراء.

[٣] المجن: بكسر الميم وفتح الجيم: الترس، وسمى مجنا لأنه يستر صاحبه.

[٤] أخرجه أحمد في المسند ٢ / ١٨٠، وأبوداود، كتاب اللقطة ٢ / ١٣٦، حديث رقم: ١٧١٠، والنسائي، كتاب قطع السارق، باب الثمر الذي يسرق بعد أن يؤويه الجرين ٨ / ٨٥، وابن ماجه، كتاب الحدود، باب من سرق من الحرز ٢ / ٨٦٥، حديث رقم: ٢٥٩٦، وقال الألباني: حسن. انظر نسخة مشهور حسن سلمان لسنن أبي داود.

[٥] سورة النساء: ٣٤.

[٦] سبق تخريجه.

[٧] راجع: جواهر الاكليل ٢ / ٢٩٦، نهاية المحتاج ٨ / ٢٢، شرح فتح القدير: ٥ / ١١٥، مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢٨ / ٢٠٨.

واستدلوا على ذلك بجملة من أقضيته – صلى الله عليه وسلم - ، وأقضية صحابته رضوان الله عليهم، فتنوعت فيها التعازير بحسب المصلحة، ولم تتحد بقدر معين. ومن ذلك:

١- قوله صلى الله عليه وسلم: "من جاءكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه كائنا من كان". [١]

٢- حديث: أنه صلى الله عليه وسلم سئل عمن لم ينته عن شرب الخمر فقال: "من لم ينته عنها فاقتلوه". [٢]

٣- ما روي عن علي رضي الله عنه أنه "كان إذا وجد الرجل والمرأة في ثوب واحد جلدهما مائة كل إنسان منهما". [٣]

٤- وروي أن رجلا وجد مع امرأته رجلا قد أغلق عليهما الباب، وقد أرخى عليهما الأستار فجلدهما عمر بن الخطاب "مائة جلدة".

٥- وروي أنه أتى إلى ابن مسعود برجل وجد مع امرأة في لحاف فضرب كل واحد منهما أربعين سوطا، وأقامهما للناس، فذهب أهل المرأة وأهل الرجل وشكوا ذلك إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر لابن مسعود: ما يقول هؤلاء؟ قال: قد فعلت ذلك، قال: أو رأيت ذلك؟ قال: نعم، قال نعما رأيت، فقالوا أتيناه نستأديه. [٤] فإذا هو يسأله [٥].

٦- روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أن رجلا نقش على خاتمه، وأخذ بذلك من بيت المال، فأمر به فضرب مائة ضربة ثم ضربه في اليوم الثاني مائة ضربة، ثم ضربه في اليوم الثالث مائة ضربة".

---

[١] أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب حكم من فرّق أمر المسلمين وهو مجتمع ١٢ / ٢٤٢.

[٢] أخرجه أبوداود، كتاب الحدود، باب إذا تتابع في شرب الخمر، حديث رقم ٤٤٨٣، والنسائي، كتاب الأشربة، باب الروايات المغلظة في شرب الخمر ٨ / ٣١٣، وشرح السنة للبغوي: ١٠ / ٣٣٣، ٣٣٤. وقال الألباني: ضعيف الإسناد، انظر نسخة مشهور حسن سلمان لسنن أبي داود.

[٣] مجموع الفتاوى: ٢٨ / ٣٤٥.

[٤] نستأديه: أي نسأله الدية، وروي نستأذيه أي نشكو إليه أذية ذلك الحكم وعظمه.

[٥] انظر مصنف عبد الرزاق: ٧ / ٤٠٠، حديث رقم: ١٣٦٣٥ عن علي، وحديث رقم: ١٣٦٣٦ عن عمر، وحديث رقم ١٣٦٣٩ عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما، وانظر كشاف القناع: ٤ / ٧٣، ٧٤، الحسبة في الإسلام: ٣٩.

٧- وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الذي يأتي جارية امرأته، إن كانت أحلتها له: "جلد مائة"، وإن لم تكن أحلتها له: "رجم". [١]

١٣ – التعزير بالحبس أو بالسجن:

ويدل على ذلك حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: "أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس رجلا في تهمة ثم خلّى عنه". (مختصر السنن للمنذري: ٥ / ٢٣٧) كما أخرجه أبوداود والنسائي والترمذي [٢] وحسنه الحاكم وصححه: أنه يجوز الحبس بالتهمة، ولما هو أولى منها وهو ثبوت الحق بيقين من غير تهمة إذا لم يتخلص عنه من هو عليه. وقد أخرج الحاكم لهذا الحديث شاهدا من حديث أبي هريرة: "أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة ليلة ويوما". [٣]

ومن عُرف بأذية الناس وأذى ما لهم بعينه، حُبس حتى يموت أو يتوب [٤].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (يحبس وجوبا، ذكره غير واحد من الفقهاء، ولا ينبغي أن يكون فيه خلاف، لأنه من نصيحة المسلمين، وكف الأذى عنهم" [٥]؟.

وجمهور الفقهاء على أن من استمنى بيده يعزّز بالسجن إن فعله بغير حاجة لأنه معصية، وأجازوه في حالة الاضطرار، كأن يفعله خوفا من الزنا أو اللواط فلا شيء عليه. [٦]

١٤ – التعزير بالقتل:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"وأما مالك وغيره، فحكى عنه: "أن من الجرائم ما يبلغ به القتل". ووافقه بعض أصحاب أحمد، في مثل الجاسوس المسلم، إذا تجسس للعدو على المسلمين،

---

[١] انظر: مجموع الفتاوى: ٢٨ / ٣٤٥.

[٢] أبوداود (٣٦٣٠) والترمذي (١٤٢١) والنسائي (٤٨٩١) وقال الألباني: "حسن" انظر: نسخة مشهور حسن سلمان لسنن أبي داود.

[٣] انظر نيل الأوطار على المنتقى: ٧ / ١٥٩.

[٤] الملخص الفقهي: ٢ / ٥٤٨.

[٥] نقلا عن المصدر السابق: ٢ / ٥٤٨.

[٦] انظر حاشية ابن عابدين: ٤ / ٢٧، تبصرة الحكام: ٢ / ٢٥٧، مغني المحتاج: ٤ / ١٤٤، شرح منتهى الإيرادات: ٣ / ٣٦٢، نقلا عن "السجن وموجباته ..." ١ / ٥٥٨.

فإن أحمد يتوقف في قتله، وجوز مالك وبعض الحنابلة كابن عقيل قتله، ومنعه أبوحنيفة، والشافعي وبعض الحنابلة، كالقاضي أبي يعلى.

وجوز طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد وغيرهما: قتل الداعية إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة، وكذلك كثير من أصحاب مالك، وقالوا: إنما جوز مالك وغيره قتل القدرية [1] لأجل الفساد في الأرض، لا لأجل الردة، وكذلك قد قيل في قتل الساحر، فإن أكثر العلماء على أنه يقتل، وقد روي عن جندب رضي الله عنه موقوفا مرفوعا "أن حد الساحر ضربه بالسيف" رواه الترمذي [2] وعن عمر وعثمان وحفصة وعبد الله بن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم قتله، فقال بعض العلماء: "لأجل الكفر، وقال بعضهم: لأجل الفساد في الأرض. لكن جمهور العلماء يرون قتله حدا، وكذلك أبوحنيفة يعزر بالقتل فيما تكرر من الجرائم، إذا كان جنسه يوجب القتل، كما يقتل من تكرر منه اللواط، أو اغتيال النفوس لأخذ المال ونحو ذلك.

وقد يستدل على أن المفسد متى إذا لم ينقطع شره إلا بقتله، فإنه يقتل، بما رواه مسلم في صحيحه، عن عرفجة الأشجعي رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق [3] عصاكم، أو يفرق جماعتكم فاقتلوه". وفي رواية "ستكون هنات وهنات. فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة، وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان". كذلك قد يقال في أمره، بقتل شارب الخمر في الرابعة، بدليل ما رواه أحمد في المسند، عن ديلم الحميري رضي الله عنه قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله! إنا بأرض نعالج [4] بها عملا شديدا، وإنا نتخذ شرابا من القمح، نتقوى به على أعمالنا، وعلى برد بلادنا، فقال: هل يسكر؟ قلت نعم. قال:

---

[1] طائفة تقول في القدر ما يخالف الإسلام.

[2] وقال الألباني: ضعيف. (الضعيفة: ١٤٤٦).

[3] يخرج على الجماعة.

[4] نعالج: نباشر عمليا.

فاجتنبوه، قلت: إن الناس غير تاركيه، قال: فإن لم يتركوه فاقتلوهم، وهذا لأن المفسد كالصائل [١] فإذا لم يندفع الصائل إلا بالقتل قتل". [٢]

١٥ – أناس يعزّرون بما يراه الإمام:

وقال الشيخ تقي الدين رحمه الله في أهل الشعوذة: (يعزر الذي يمسك الحية ويدخل النار ونحوه"[٣].

يقول العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله:

"ويعزز من ينتقص مسلما بأنه مسلماني، ومن قال لذمي: يا حاج، أو سمى من زار القبور والمشاهد: حاجا ...... ونحو ذلك".

"وإذا ظهر كذب المدعي بما يؤذي به المدّعى عليه، عُزّر، ويلزمه ما غرم بسببه ظلما، لتسببه في ظلمه بغير حق". [٤]

ما لا يكون به التعزير:

ويستثنى من العقاب بالتعزير: التعزير بالحرام، فلا يجوز التعزير بحلق اللحية، ولا بتخريب الدور، وقلع البساتين، والزروع والثمار، والشجر [٥]، كما لا يجوز بجدع الأنف، ولا بقطع الأذن، أو الشفة، أو الأنامل [٦]، لأن هذا مثله وقد صح النهي عن المثلة. ولأن الواجب والتأديب لا يكون بالإتلاف، ولم يعهد ذلك عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم. [٧]

❖❖❖

[١] الصائل: المعتدي المستخف.

[٢] انظر مجموع الفتاوى ٢٨ / ٣٤٥ – ٣٤٧، والسياسة الشرعية ص ١١٠ – ١١١، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

[٣] انظر حاشية الروض المرابع: ٧ / ٣٥٢، نقلا عن "الملخص الفقهي: ٢ / ٥٤٩.

[٤] الملخص الفقهي: ٢ / ٥٤٩.

[٥] إلا إن كان ذلك من باب التعزير بالمال فيجوز والله أعلم.

[٦] راجع الأحكام السلطانية للماوردي ص ٢٣٨.

[٧] راجع المغني لابن قدامة: ٨ / ٣٢٦، نقلا عن السجن وموجباته في الشريعة الإسلامية: ١ / ٥٢٣.

تفنيد المزاعم

عجيب أمر النساء..وحكاية "حقّهن المسلوب"!!

د. إيمان بنت محمد علي عزّام
أكاديمية سعودية

منذ نعومة أظفاري وأنا أسمع نداءات وصيحات وجمعيات عن المرأة وحقوقها المسلوبة، وأتساءل عن حقي المسلوب، ومن الذي سلبه؟ فأجدني محاطة بالكرامة والتكريم ابنة ، ثم زوجة، وأما ، وطالبة علم، ثم معلمة في ظل دين يعطي كل ذي حق حقه، وفي عز الانقياد لقانون الخالق الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

وتظل النداءات تتزايد ، والصيحات تعلو يوما بعد يوم .. حتى باتت سمجة تصم الآذان، وأظل لا أفهم لها سببا حقيقيا ألمسه وأعيشه، وكأن الكلام عن حقوق المرأة نوع من جنون أصاب العالم وصرعة من صرعات العصر الحديث، ولكنها صرعة كلامية هذه المرة، فمقدار رقي المجتمع وحضارته بات يقاس بمقدار كلامه عن حقوق المرأة المسلوبة!!

وفي يوم من الأيام فاجأتني إحدى مناصرات حقوق الإنسان – وأنا المولعة بالفقه الإسلامي المتيمة بأحكامه – بأن الكلام عن حقوق النساء، من خيرات الثقافة الغربية، وأن المرأة وحقوقها لم تشغل يوما المجتمع الشرقي فضلا عن الفقه الإسلامي، واتخذت محاورتي من كلمة قلتها – أنا – في زهو وفخر بأني شرفت بتحقيق كتاب فريد في موضوعه يتحدث عن أحكام النساء مستندا جيدا لما تقول، فنادرة هي المؤلفات الفقهية في موضوع أحكام النساء.

وكانت عبارتها كالقشة التي قصمت ظهر البعير، فأخرجت تراكمات المشاعر المكبوتة داخلي منذ زمن طويل، وتساؤلي الدائم حول السبب الحقيقي وراء

انشغال الغرب بحق المرأة المسلمة في الوقت الذي يسكتون عما يحدث من قتل الشيوخ والشباب والأطفال والنساء في بعض بلاد المسلمين!

وفي اندفاعة غير مسبوقة في منهج النقاش العلمي، وبلهجة معتدة واثقة، قلت لها:

بلى شغلت المرأة الشرق والفقه الإسلامي، لأنها من عجائب الدنيا وفرائد الزمان، شغلت الشعراء والأدباء والفلاسفة والقادة والحكام والفقهاء.

نعم شغلتهم .. فعجيب أمر النساء قديما وحديثا وفي كل زمان، إنهن من آيات الله وعجائب قدرته، ملأن الدنيا، وشغلن الناس، كن نصف المجتمع يوما ما، ولا ينتهي الزمان حتى يصبحن أغلبه.

صانعات الرجال، ومربيات الأجيال .. ضعيفات المظهر، قويات المخبر .. كيدهن عظيم، رأس شهوات الدنيا، وأكثر أهل النار، وأضر فتنة الرجال .. تأثيرهن أقوى من طلاسم السحر والسحرة .. تبكي وهي الظالمة، وتشكو وهي الآثمة.. ومع ذلك لم تعرف منهن في رواية الأحاديث وضاعة ولا متهمة [1] ، مفتاحها الكلمة الحانية .. رقية المحب، وبلاء المبغض .. تسير العالم من وراء الخباء، أو كما يقولون: تحرك المهد بيمينها والعالم بيسارها .. يضعفن عن قليل ضر من جوع أو عطش أو برد أو حر، ويتحملن ما تنأى عن حمله الجبال في الحمل والطلق والنفاس والرضاع والحضانة ، ومسايرة طبائع الرجل.

إحدى سعادات الدنيا وأكبر شقوتها .. يكفرن العشير، ومع ذلك فعمل الصالحة منهن القيمة على حقوق ربها وأهلها يعدل الجمعة والجماعة والجهاد.

---

[1] قال الذهبي – رحمه الله: "ما علمت في النساء من اتهمت ولا من تركوها"، وقال السيوطي – رحمه الله: "وجميع من ضعف منهن إنما هو للجهالة، انظر ميزان الاعتدال (٧ / ٤٦٥) تدريب الراوي للسيوطي (١ / ٣٢١).

بلغت المرأة المبالغ، ووصلت إلى أرفع المراتب .. آسية، ومريم، وخديجة أم المؤمنين، وفاطمة بنت رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم .. الشفاء ، والخنساء ... قناديل نور، أمهات الأبطال والشهداء والعلماء والحكام، منهن من هي في أعلى عليين.

ومن النساء من سفلت في أسفل سافلين ، امرأة لوط وامرأة نوح .. وبين أولئك وهؤلاء أجناس وأنواع.

فعجبا للنساء بما جمعن من سائر المتناقضات، وكيف يظن أن الفقه الإسلامي لم يشغله أمرهن ولم يعن بأحكامهن، وهن اللاتي شغلن بعجائبهن العالم شرقه وغربه!

لقد ذكر الفقه الإسلامي أحكام المرأة وحقوقها بوضوح، وقلة المصنفات في أحكامهن دليل على اشتراكهن مع الرجل في أغلب الأحكام، وأن ما انفردن به جرى على جهة الاستثناء لا الأصل، فهو دليل إثبات على اهتمام الإسلام بالمرأة لا دليل نفي.

وعليه إن كان ثمة حقوق مسلوبة يريد مناصرو حقوق الإنسان استعادتها فليبحثوا عن حقوق الرجل، فإنه من أظن اليوم أنه سلبت حقوقه، ولكن ليبحثوا عنها هذه المرة في الفقه الإسلامي، فلا أظنهم يزعمون أن الشرق والفقه نسياه كما يزعمون أنه نسي المرأة؟

ضحكت محدثتي، وضحكت من نفسي. لقد سُرّي عني – بما قلت – ما نابني من ثورة، واستعدت توازني، وقلت بنبرة معتدلة:

لست أنكر أن هناك انتهاكات لحقوق المرأة في المجتمع المسلم سواء على مستوى الأفراد أو المجتمع أحيانا، وأنه قد يحكم البعض بعض العادات والتقاليد

باسم الإسلام زورا أو جهلا، لكني أومن بأن ذلك أحد انعكاسات الوهن الذي أصاب المجتمع المسلم في عصرنا في قيمه وأخلاقياته وفكره وجميع جوانب حياته.

فإن الوهن الذي أصاب المسلمين في علاقتهم بأبويهم وأبنائهم وخدمهم ومعلميهم هو ذاته الوهن الذي لحق قضايا النساء، والمجتمع الذي أصبح مليئا بالجمعيات الخيرية ودور الأيتام، في ظل دين يقول رسوله صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم كهاتين" مجتمع لا يحتاج جمعيات لحقوق المرأة بقدر ما يحتاج إلى عود جديد جاد إلى الدين لإعادة الأمور إلى نصابها، ولكن بالطريقة الصحيحة، وبمنهج الخالق وقانونه.

فلنتكلم عن حق النساء، ولكن دون تضخيم وتعميم، وبغير أن تتطاول أعناقنا إلى الغرب في محاولة لاستيراد قيم لا تناسب ديننا وعرفنا وثقافتنا، وبدون أن نسمح للبعض بأن ينصبوا أنفسهم حماة للمرأة ورعاة لحقوقها بدون أن يكون مرجعهم في ذلك الفقه الإسلامي.

فليكن الكلام عن حقوق المرأة إذا شئتم .. لكن من منظور الإسلام ووفق قانونه.

إن الطريق الصحيح للكلام عن حقوق المرأة المسلمة يبدأ من قراءة أحكام النساء في الفقه الإسلامي، فعلى المرأة أن تعرف حقوق ربها وأحكام دينها وحقوق زوجها وأبنائها والناس أجمعين، وتؤديها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، ولها أيضا أن تعرف ما لها من حقوق ، وكيف تنالها في دين وخير وكرامة.

❖❖❖

التوجيه الإسلامي

الشيطان عدوك الأول

الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن للشيطان مع الإنسان قصة بدأت منذ بداية الخليقة، وستظل إلى قيام الساعة، وهذه القصة هي العداوة المتأصلة التي كانت بدايتها مع أبينا آدم – عليه السلام – واستمرت مع ذريته من بعده. ولقد حذّرنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان ومن عداوته لنا، وخوّفنا من مصائده ومكائده، فقال تعالى: {الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم} (البقرة: ٢٦٨)، وقال تعالى: {إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير} (فاطر: ٦)، وقال تعالى: {يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين، إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} (البقرة: ١٦٨، ١٦٩)، وقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين} (البقرة: ٢٠٨)، وقال تعالى: {كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين} (الحشر: ١٦).

وقد قرر القرآن عداوته في آيات كثيرة، ووراء هذه العداوة هدف يريد الشيطان الوصول إليه، وهو إيصال من تبعه إلى النار.

ومن أصول عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يؤمنون بأن الله تعالى خلق شياطين الجن توسوس لبني آدم، وتتربص لهم وتتخبط بهم، قال تعالى: {وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون} (الأنعام: ١٢١).

وإن الله يسلطهم على من يشاء من عباده، قال تعالى: {واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا} (الإسراء: ٦٤).

ويحفظ من كيدهم ومكرهم من يشاء من عباده، قال تعالى: {إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون}. (النحل: ٩٩، ١٠٠)

وإذا كانت العداوة بهذا الحجم، كان على المسلم أن يعرف عدوه معرفة تامة، حتى يكون قادرا على أخذ الحيطة والحذر من مخططات الغواية التي ينصبها للناس هذا العدو.

وفي هذه المقالة – إخوة الإسلام – نقدم لكم تعريفا عاما للشيطان: صفاته ومكائده وأسباب لبسه للإنسان وتغلبه عليه، حتى نكون على بينة من أمر عدونا اللدود، ولكي نجتنب كل صفاته ونتعرف على مكائده، ونأخذ طرق الوقاية منه، وكيفية التغلب عليه والتحصن منه، وذلك كله منتقى من كتاب – الله عز وجل – وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اللذين بيّنا حجم العداوة والمعركة ليكون المسلم من حيث اليقظة والتنبه بالقدر الذي يواجه هذا العدو اللدود، وتكفل القرآن والسنة بإيجاد الأسلمة اللازمة لذلك في كل ميدان.

ونرجو الله العلي العظيم أن ينفع بها المسلمين حتى يرجعوا كما كان سلفهم الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، مصداقا لقوله تعالى: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}. (آل عمران: ١١٠)

تعريف عام للشيطان:

إن ما يميز دين الإسلام ويجعله شامخا عزيزا قدرته على الوقوف أمام الشدائد والمحن، وإعطاءه للمسلم الطرق والسبل التي تعينه على العيش في أجواء مطمئنة. وفي السنة النبوية بيان الطرق والأساليب التي يستطيع المسلم إذا اتبعها والتزم بها أن يدفع عنه شر شياطين الجن بإذن الله.

والآن نعرض بعض صفات العدو الأول لابن آدم (الشيطان)، ومنها:

❖ الشيطان عدو محارب:

لقد أعلنها حربا ضروسا، تنبثق من خليقة الشر فيه، ومن كبريائه وحقده على الإنسان، وأنه استصدر بها من الله إذنا، فأذن – سبحانه – لحكمة يراها، فانطلق الشيطان ينفّذ وعيده، ويستذل عبيده، قال تعالى: {قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون، قال فإنك من المنظرين، إلى يوم الوقت المعلوم، قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين} (الحجر: ٣٦ – ٣٩).

❖ الشيطان معركته مع ابن آدم من جميع الجهات:

قال تعالى: {قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين}. (الأعراف: ١٦، ١٧).

❖ الشيطان يحرك جنده بسرية تامة وفي الخفاء:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجر الدم". (متفق عليه)

كما أن الدم يصل إلى جميع أجزاء البدن، فإن الشيطان كذلك، وكما أن الإنسان لا يحس بجريان الدم، فكذلك لا يشعر بوسوسة الشيطان.

❖ **الشيطان متكبر:**

قال تعالى: {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر} (البقرة: ٣٤).

❖ **الشيطان يوحي الجدال والقول على الله بغير علم:**

قال تعالى: {ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد} (الحج: ٣).

❖ **الشيطان يحرش بين المؤمنين:**

قال تعالى: {وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا} (الإسراء: ٥٣)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم". (رواه مسلم).

❖ **الشيطان أخ للمبذرين:**

قال تعالى: {إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين} (الإسراء: ٢٧)، ولو أسرف الإنسان في أي شيء شاركه الشيطان فيه.

❖ **الشيطان يسمي الأشياء بغير أسمائها:**

قال تعالى حاكيا عنه: {فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى} (طه: ١٠٢)، لقد سمى إبليس تلك الشجرة المحظورة شجرة الخلد وهو غير اسمها.

❖ **الشيطان قرآنه الغناء:**

قال تعالى: {واستفزز من استطعت منهم بصوتك} (الإسراء: ٦٤)، إن صوت الشيطان هو: الغناء، ومزامير الشيطان هي: المعازف وآلات الموسيقي، وقد احتال بها على خلق كثير والله المستعان.

❖ **الشيطان عداوته تبدأ مع ابن آدم من يوم ولادته:**

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخا من مس الشيطان، غير مريم وابنها". (متفق عليه)

❖ **الشيطان يأمر بتغيير خلق الله:**

قال تعالى: (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) (النساء: ١١٩)

❖ **الشيطان يأكل ويشرب ويأخذ ويعطي بشماله:**

قال صلى الله عليه وسلم: "لياكل أحدكم بيمينه، وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله، ويعطي بشماله، ويأخذ بشماله" (صحيح: أبوداود)

❖ **الشيطان يشارك ابن آدم في مبيته وطعامه وشرابه إذا لم يذكر اسم الله عليه:**

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء". (رواه مسلم)

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى، ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة". (رواه مسلم)

❖ **الشيطان يهرب إذا نودي بالصلاة:**

قال صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر" (رواه مسلم) وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء". (رواه مسلم)

❖ تحريك السبابة في التشهد أشد على الشيطان من الحديد:

قال صلى الله عليه وسلم: "لهي أشد على الشيطان من الحديد" يعني السبابة (صحيح: رواه الإمام أحمد)

❖ الشيطان يقطع صلاة المصلي إذا لم يتخذ سترة ويدنو منها:

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها، لا يقطع الشيطان عليه صلاته" (صحيح: النسائي).

❖ الشيطان يأتي المصلي وهو يصلي:

قال صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته، فيلبّس عليه، حتى لا يدري كم صلى؟ فإذا وجد ذلك أحدكم، فليسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم، ثم يسلم" (صحيح: أبوداود)

❖ الشيطان إذا وجد فرجة بين المصلين يدخل منها:

قال صلى الله عليه وسلم: "أقيموا الصفوف، فإنما تصفون بصفوف الملائكة، وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل، ولينوا بأيدي إخوانكم، ولا تذروا فرجات للشيطان، ومن وصل وصفا وصله الله، ومن قطع صفا قطعه الله عز جل" (صحيح: أبوداود).

وقال صلى الله عليه وسلم: "رصوا صفوفكم وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق، فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف" (صحيح: أبوداود) والحَذَفَ: أولاد الغنم.

❖ الشيطان يوغر صدر الأخ على أخيه:

كما فعل بيوسف عليه السلام. قال تعالى على لسان يوسف: (من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي) (يوسف: ١٠٠)

❖ الشيطان يريك في منامك ما تكره:

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره، فإنما هي من الشيطان". (متفق عليه)

❖ الشيطان يضحك من ابن آدم إذا تثاءب ولم يضع يده في فمه:

قال صلى الله عليه وسلم: "العطاس من الله، والتثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه، وإذا قال: آه آه، فإن الشيطان يضحك من جوفه، وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب" (صحيح: الترمذي).

❖ الشيطان يعقد على قافية رأس النائم ثلاث عقد:

قال صلى الله عليه سلم: "يعقد الشيطان على رأس أحدكم ثلاث عقد إذا نام، بكل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا، فإن استيقظ فذكر الله – عز وجل – انحلت عقدة، وإذا توضأ انحلت عنه عقدتان، فإن صلى انحلت العقد، فأصبح نشيطا، طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان" (رواه مسلم).

❖ الشيطان يطمع في ابن آدم إذا سافر وحده:

قال صلى الله عليه وسلم: "الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب" (صحيح: الترمذي).

❖ الشيطان يبتعد من الجماعة:

قال صلى الله عليه وسلم: "من أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد" (صحيح: الترمذي).

❖ الشيطان يغوي بالمرأة إذا خرجت من بيتها:

قال صلى الله عليه وسلم: "المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان". (صحيح: الترمذي)

❖ الشيطان ثالث امرأة ورجل في خلوة:

قال صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما الشيطان". (صحيح: ابن ماجه)

❖ الشيطان يؤثر على الدم الزائد في الحيض عند بعض النساء:

فعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها عن الدم الزائد في الحيض: "إنه ركضة من ركضات الشياطين" (صحيح: الترمذي). فإذا ركض الشيطان ذلك العُرق، سال الدم منه.

❖ الشيطان لا يقيل:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قيلوا فإن الشياطين لا تقيل". (صحيح الجامع:٤٤٣)

القيلولة: النوم في الظهيرة.

❖ الشيطان ينشر دعوته عند السبل الضالة:

قال تعالى: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله} (الأنعام: ١٥٣)، وقد شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: فخط خطا بيده، ثم قال: "هذا سبيل الله مستقيما" وخط عن يمينه وشماله، ثم قال: "هذه السبل ليس فيها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ الآية" (صحيح: النسائي).

❖ الشيطان يتعاظم إذا سبه ابن آدم، ويتصاغر إذا ذكر الله:

قال صلى الله عليه وسلم عند عثور الدابة وغيرها: "لا تقل: تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر الشيطان حتى يكون مثل الذباب". (صحيح: أبوداود)

❖ الشيطان يأتي عند الغضب:

قال صلى الله عليه وسلم: "إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد" (متفق عليه)، وقالها صلى الله عليه وسلم عن رجل احمر وجهه وانتفخت أوداجه عند الغضب.

❖ الشيطان لا يقرب من يقرأ آية الكرسي:

وقد صحّ أن الشيطان قال لأبي هريرة رضي الله عنه: "من قرأ آية الكرسي قبل النوم، لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح" وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "صدقك وهو كذوب" (رواه البخاري)

❖ الشيطان يُصفّد في رمضان:

قال صلى الله عليه وسلم: "إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين" (صحيح: النسائي).

❖ الشيطان لا يصمد أمام التوبة الصادقة:

قال تعالى: {إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون} (الأعراف: ٢٠١)

❖ الشيطان ضعيف هزيل أمام المخلصين:

قال تعالى حاكيا عنه: {قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين} (الحجر: ٣٩)، والله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له وابتغى به وجهه" (صحيح: النسائي).

وأخيرا: اعلم أخ الإيمان أن الله تعالى لم يجعل للشيطان على العبد سلطانا حتى جعل العبد سبيلا إليه بطاعته، فجعل الله له حينئذ عليه تسلطا وقهرا، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن جد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

وإذا كنت – أخي المسلم – حريصا على عدم تخبط الشيطان بك، فاحرص على وصية نبيك صلى الله عليه وسلم في الأذكار والأوراد عامة، فإنه من واظب عليها أمن على نفسه وأهله وولده وحاله من مكائد الشيطان وآفات الزمان، وكفاه الله ووقاه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❖❖❖

الإنترنت: أهميتها، وطرق استخدامها في مجال الدعوة إلى الله

(٢-٢)

أسامه صغير السلفي / المدينة المنورة

طرق وسبل استخدام الإنتر نت في مجال الدعوة إلى الله

هناك عديد من الطرق، والكيفيات، والأساليب، والتطبيقات لاستخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله، وسبل متنوعة للدعوة إلى الله عبر هذه الشبكة العنكبوتية العالمية، وهي ما زالت في تطور مستمر مع تطور الإنترنت نفسها، والخدمات التي تقدمها، سأكشف الغطاء هنا عن بعض المجالات التي يمكن من خلالها استثمار شبكة الإنترنت في الأمور الدعوية، ونشر التوعية الإسلامية، ومن أبرزها ما يلي:

استثمار المواقع الإسلامية الموجودة و إنشاء مواقع دعوية نافعة:

الحمد لله هناك عديد من المواقع الإسلامية الدعوية، والإخبارية، والفنية، ومواقع المؤسسات الإسلامية، ومواقع الجرائد، والمجلات الإسلامية، والمواقع الشخصية للعلماء والدعاة كموقع ابن باز وابن عثيمين، والمواقع الإسلامية الشاملة كموقع السنة، وطريق الإسلام، والشبكة الإسلامية، وصيد الفوائد www.islamweb.net ، www.al-islam.com ، www.alsunnah.com، www.saaid.net وغيرها تخدم الإسلام، ولكنها لا تزال قليلة مقارنة بالمواقع غير الإسلامية، ولاسيما المواقع الإسلامية الصافية من الشوائب، وتعد هذه المواقع من أبرز وأهم الوسائل التي يمكن من خلالها الدعوة إلى الله، فالموقع الإسلامي عبارة عن مكتبة كبيرة وغنية جدا بالمعلومات الصحيحة، والموثقة عن الإسلام بلغات مختلفة في القرآن، والحديث، والفقه، والفتاوي إضافة إلى الموضوعات الدعوية المسجلة على الأشرطة الإسلامية بالصوت والصورة، والحوارات الدعوية لكثير من العلماء والدعاة

في شتى الموضوعات، والمجالات، ولابد من مراعاة بعض الأمور في إنشاء مثل هذه المواقع، ومن أهمها:

- عدم تكرار الموجود في المواقع الأخرى، والنظر في الجوانب المفتقدة للدعوة إلى الله تعالى على الإنترنت أو التي فيها بعض القصور، ثم الحرص على استكمالها وبيانها في هذا الموقع طمعا في تحقيق التكامل المطلوب.
- كما أن من الضرورة بمكان أن يعمل على الربط بالموجود في المواقع الأخرى دون أي تكرار أو إعادة أواختلاف.
- تلافي سلبية العمل في المواقع الإسلامية بالطابع الفردي بالروح الجماعية المتكاتفة.
- أن يشرف على الموقع لجنة شرعية متخصصة، أو على الأقل أحد العلماء أو طلاب العلم، حتى لا يعرض الموقع ما يخالف شرع الله.
- التصميم الجيد للموقع، وتحديثه بين فترة وأخرى بما يجذب الزوار، وأن يكون اختيار اسم الموقع مناسبا وجذابا ومسجلا رسميا، وإنشاء سجل للزوار لغرض الإفادة من ملاحظاتهم وانتقاداتهم، والبعد عن المنكرات بجميع أنواعها.

استخدام البريد الإلكتروني:

Email هي من أهم الخدمات التي تقدمها الإنترنت، وهي باب عظيم لنشر الدعوة الإسلامية، هي توفر الوقت والجهد، واسعة الانتشار، وسهلة الاستخدام، وهي مفتاح باب التواصل والاستفسارات، والمراسلة، يمكن من خلالها إرسال واستقبال رسائل مكتوبة ومسموعة ومرئية، والاستفادة من البريد الإلكتروني في الدعوة إلى الله تكون من طريقتين:

- ✓ المراسلة مع الأشخاص الموجودين في قائمة الداعية Contacts، وتوجيههم، وإرشادهم، ووعظهم، والرد على استفساراتهم.
- ✓ المراسلة مع المشتركين في قوائم البريد الإلكترون Mailing lists الموجودة في المواقع المختلفة إذ يوجد شركات في الإنترنت لها قوائم بريدية لعناوين كل

المشاهير في العالم كالرؤساء، والتجار، والأغنياء، والساسة، والممثلين، والمغنيين المهم يكون مشهورا حتى ولو كان في الحضيض تتجاوز أحيانًا (١٠) ملايين عنوانا بريديا فالداعية يقوم بشراء هذه القائمة لتوصيل رسالته إليهم.

المشاركة في الساحات والمنتديات أو مجموعة الأخبار:

Forums and News Group هي عبارة عن لوحات خاصة بالحوارت والنقاشات يتبادل فيها الأعضاء الآراء والأفكار، والخبرات والمعلومات فيما بينهم أخذا وردا، يستطيع من خلالها كل عضو أن يرسل رسالته إلى الآخرين، ثم يرد عليها الآخر إن شاء مباشرا أو غير مباشر، وهذا الباب واسع جدا، ومن المنتديات الإسلامية ملتقى أهل الحديث، وملتقى أهل التفسير، والمجلس العلمي، وملتقى العقيدة والمذاهب المعاصرة وغيرها من المنتديات النافعة والمهمة، والتي يمكن المشاركة فيها. ويمكن استثمار الساحات والمنتديات في الدعوة إلى الله من زاوتين:

- إنشاء المنتديات المفيدة، وهذا يدخل في الطريقة الأولى وهي إنشاء مواقع نافعة.
- المشاركة الفعالة في مثل المنتديات الدعوية والرفع من مستواها سواء كانت المشاركة بإنشاء قضايا جديدة، أو المشاركة في قضايا موجودة من قبل.

المحادثة والحوار عبر برامج الدردشة والاتصال:

Chatting and Calling وهو أيضا ميدان وسيع للدعوة إلى الله عبر شبكة الإنترنت، وهناك عديد من البرامج التي تقدم خدمة الاتصال، والمحادثة، والدردشة كبالتوك Paltalk ، وياهو ميسينجر **Yahoo Messenger**، ووندوز لائيو ميسنجر **Widows Live Messenger**، وجيتاك **Gtalk**، وسكائيب **Skype**، ونمبز **Nimbuzz**، وواتساب **WhatsApp** وغيرها، وتستغل هذه البرامج في نشر الرسالة الإسلامية من طريقتين كالتالي:

- على نطاق فردي: وذلك عن طريق الاتصال المباشر ومحادثة الفرد الخاص الراغب في النصح، والتوجيه، والإرشاد، والمساعدة، وغير ذلك.

❖ على نطاق جماعي: وذالك بإنشاء غرفة خاصة، أو بالدخول في الغرف الخاصة بالدردشة، والمشاركة فيها بكتابة النصائح المختصرة، والمواعظ المناسبة، وعرضها للأعضاء، ولا بد أن تكون النصائح في غرف الدردشة مختصرة، وغير طويلة بما يناسب مقتضى الحال.

استغلال الشبكات الإجتماعية (شبكات التواصل الاجتماعي) للدعوة إلى الله:

Social Networks هي عبارة عن بنية اجتماعية مكونة من أفراد أو منظمات ترتبط عن طريق الاتصال بأكثر من نوع واحد من أنواع الترابط، مثل القرابة، والصداقة، والمصالح المشتركة، وتبادل المعاملات المالية, والعلاقات الجنسية، أو علاقات المعرفة والمعتقدات. ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات. وتنقسم تلك الشبكات الاجتماعية حسب الأغراض، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة، و أخرى تجمع أصدقاء العمل، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا فيس بوك **Facebook** وماي سبيس **Myspace**، وتويتر **Twitter**، وأوركت **Orkut**، ولنكدن **Linkedin**، وجوجل بلس **Google+**، وهاي فايف **Hifive**، وبنترست **Pinterest** وغيرها، فهي باب عظيم يمكن من خلالها تبليغ الإسلام ونشر الدعوة الإسلامية، وسبل استخدامها في الدعوة متنوعة، ومن أبرزها ما يلي:

- إرسال الرسائل والصور والفيديو الإسلامية والدعوية ونشرها بين الأصدقاء، والدفاع عن الإسلام والمسلمين مباشرة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.
- المشاركة في الصفحات الإسلامية أو إنشاءها من جديد.
- المشاركة في المجموعات الدعوية أو إنشاء المجموعات الدعوية الجديدة وغيرها، وفيها من الأشياء يطول بذكرها الكلام، والأمر واضح لمن يستخدم فيس بك وجوجل بلس.

الوقوف في وجه المواقع غير الإسلامية، والإنكار عليها:

فهناك مواقع عدة على الإنترنت تبث ما يخالف الإسلام عقيدة أو منهجا أو سلوكا أو خلقا، والإنكار على مثل هذه المواقع يكون بأمور، ومن أهمها:

- حجب تلك المواقع عن أبناء المسلمين حفاظا على دينهم وأخلاقهم، والأمر يتطلب مناصرة وتعاونا من أهل الخير والغيرة لاسيما أن المواقع المنحرفة والإباحية في ازدياد يوميا.
- طلب المعونة من المخترقين Hackers أن يستخدموا ما وهبهم الله من ذكاء وفطنة في خدمة الدين ونشر الخير لا العكس.

وهناك طرق أخرى لاستثمار الإنترنت في مجال الدعوة إلى الله اقتصرت عنها خوفا من الإطالة.

الطموحات والمقترحات:

لا يعني هذا تقليل الجهود المبذولة في هذا المجال بل هذا لتفعيل هذه المهمة الدعوية أكثر فأكثر من خلال الإنترنت، وبعض المقترحات فيما يلي:

- تأهيل وتدريب الدعاة إلى الله تعالى على استخدام الإنترنت ووسائله المختلفة في الدعوة بعقد دورات تدريبية .
- مُشاركة الدول الإسلامية ، والمؤسسات الرسمية المؤهلة في العالم الإسلامي لخدمة مهمة الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت، حتى تكون هذه المشاركات قوية و فاعلة.
- التأكيد على ضرورة تعدد اللغات المستخدمة لتبليغ الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت.
- إيجاد محرك بحث إسلامي خاص على شبكة الإنترنت Islamic search Engine بلغات عديدة.

وفي الأخير أقول المجال أوسع مما ذكرت بكثير، وهذا جهد المقل فماكان منه من صواب فمن الله وحده، وماكان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفرالله

منه، وأسأل الله جل شأنه أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه، ونافعا للجميع، ومفيدا للدعاة المسلمين، وآخر دعواناأن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا.

❖❖❖

المراجع:

١. القرآن الكريم
٢. الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام
٣. كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت لتركي بن عبد الله
٤. أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات العالمية لإنعام بنت محمد محسن
٥. الموسوعة الحرة **Wikipedia**
٦. الإنترنت في الدعوة إلى الله: إبراهيم فارس **www.islamweb.net**
٧. الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت: الدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد **http://www.saaid.net**
٨. الشبكات الإجتماعية: ما هي وما أنواعها وفوائدها - شبكة نسائم الدعوة**http://nasaym.com**
٩. الإنترنت في خدمة الدعوة | موقع المختار الإسلامي **http://www.islamselect.net**
١٠. وسائل التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدعوة | موقع المختار الإسلامي **http://www.islamselect.net**
١١. كيف يمكن الاستفاده القصوى من الانترنت في نشر التوعية الإسلامية؟ - الشبكة العربية **http://www.arabspc.net**
١٢. الدعوة إلى الإسلام على الإنترنت.. تكرار أم ابتكار؟ **http://islamtoday.net**
١٣. مدونة فن الدعوة الي الله عبر الشبكة العنكبوتية: طرق لخدمة الإسلام عبر الإنترنت **http://fandawa.blogspot.com**
١٤. مدونة فن الدعوة الي الله عبر الشبكة العنكبوتية: استخدام البالتوك في الدعوة إلى الله عاصم بن عبد الله قريوتي **http://fandawa.blogspot.com**
١٥. مدونة فن الدعوة الي الله عبر الشبكة العنكبوتية: الدعوة عبر المنتديات **http://fandawa.blogspot.com**

❖❖❖

مسابقات ندوة طلبة الجامعة السلفية

تهتم الجامعة السلفية بعقد مسابقات الخطابة وكتابة المقالات في كل عام دراسي عبر "ندوة الطلبة" ويعلن عن موضوعات المسابقة في بداية العام الدراسي ليتسنى للطلاب الاستعداد لها وبذل الجهد للنجاح فيها. وتبرز مهارات الطلاب في هذه المسابقات من نواحي مختلفة، فهم يبذلون قصارى جهدهم لجمع المعلومات من مراجعها وعرضها في مقالاتهم وخطبهم، في جو تنافسي يقودهم إلى التقدم والتحسين وتنمية المواهب وصقل المهارات.

ثم إنهم يعرضون جهودهم في اللغات المختلفة: الأردية والعربية والهندية والانجليزية، ويبدون كفاءتهم لتغطية ميادين الخطابة والكتابة في كل هذه اللغات بجدارة. والجامعة تشجعهم على كل ذلك، وتوفر لهم كل ما يحتاجون إليه في هذا السبيل، فهناك مكتبة مركزية للجامعة عامرة بشتى أنواع الكتب والمراجع القديمة والحديثة، مزودة بأجهزة الكمبيوتر وأقرصة ممغنطة وكتب إلكترونية. وهناك إرشاد ورعاية أساتذة الجامعة للطلاب، فهم يقومون بتوجيههم وإرشادهم في إعداد البحوث والمقالات والخطب والكلمات، ومسؤولو الجامعة يشجعون الطلاب بتوفير ما يحتاجون إليه، ثم بجوائز قيمة نقدية وعينية تقدم إلى الطلاب الفائزين والمشاركين جميعا.

ونثبت فيما يلي تفاصيل مسابقات العام الدراسي: ٣٤ – ١٤٣٣هـ = ١٣ – ٢٠١٢م، وهي تشتمل على موضوعات المسابقة للسنوات أو المراحل الدراسية، ولغاتها، وأسماء الفائزين الثلاثة الأوائل فيها:

(١) مرحلة الفضيلة (السنوات الثلاث)

(أ) مسابقة كتابة البحث باللغة العربية

الموضوع: نقد المتون عند المحدثين

الفائزون:	(١) حسان بن أبو المكرم	السنة الثانية للفضيلة	أول
	(٢) نسيم أختر بن عبد المجيد	السنة الثانية للفضيلة	ثاني
	(٣) عبد الله بن تمجيد عالم	السنة الأولى للفضيلة	ثالث

(ب) مسابقة الخطابة باللغة العربية

الموضوع: حرية الرأي والتعبير: حدودها وضوابطها

الفائزون:	(١) عبد الله بن تمجيد عالم	السنة الأولى للفضيلة	أول
	(٢) نسيم أختر بن عبد المجيد	السنة الثانية للفضيلة	ثاني
	(٣) شبير أحمد بن عبد الرحمن	السنة الأولى للفضيلة	ثالث

(ج) مسابقة كتابة البحث باللغة الأردية:

الموضوع: النظام الجماعي لعيش الأسرة في ميزان النقل والعقل

الفائزون:	(١) عبد الله بن تمجيد عالم	السنة الأولى للفضيلة	أول
	(٢) ضمير أحمد بن شفيق أحمد	السنة الثالثة للفضيلة	ثاني
	(٣) فضل الرحمن بن مقصود أحمد	السنة الثالثة للفضيلة	ثالث

(د) مسابقة الخطابة باللغة الأردية

الموضوع: الولاء والبراء في الإسلام

الفائزون:	(١) شبير أحمد بن عبد الرحمن	السنة الأولى للفضيلة	أول
	(٢) حسان بن أبو المكرم	السنة الثانية للفضيلة	ثاني
	(٣) أحمد بن محمد إبراهيم	"	ثالث

❖❖❖

(٢) مرحلة العالمية (السنة الثانية)

(أ) مسابقة كتابة البحث باللغة العربية

الموضوع: الرقية: أنواعها وأحكامها

الفائزون: (١) رقيب الإسلام بن رشيد علي أول

(٢) طارق أسعد بن أسعد أعظمي ثاني

(٣) محمد ذاكر حيدر بن محمد إرديس ثالث

(ب) مسابقة الخطابة باللغة العربية

الموضوع: حب الوطن في ميزان الشرع

الفائزون: (١) أسامة بن فخر الدين أول

(٢) رياض أحمد بن وكيل أحمد ثاني

(٣) محمد نثار بن محمد ياسين ثالث

(ج) مسابقة كتابة البحث باللغة الأردية

الموضوع: التبرك بآثار الصالحين وحكمه الشرعي

الفائزون: (١) طارق أسعد بن أسعد أعظمي أول

(٢) محمد عاصم بن أفضال أحمد ثاني

(٣) محمد نثار بن محمد ياسين ثالث

(د) مسابقة الخطابة باللغة الأردية

الموضوع: الطريقة الصحيحة للاستفادة من الآلات والأجهزة الجديدة

الفائزون: (١) طارق أسعد بن أسعد أعظمي أول

(٢) محمد نثار بن محمد ياسين ثاني

(٣) رياض أحمد بن وكيل أحمد ثالث

❖❖❖

(٣) مرحلة العالمية (السنة الأولى)

(أ) مسابقة كتابة البحث باللغة العربية

الموضوع: دور الحدود الإسلامية في الحفاظ على المجتمع

الفائزون:	(١) ياسر اسعد بن أسعد أعظمي	أول
	(٢) رياض أحمد بن صغير أحمد	ثاني
	(٣) عطاء الله بن عبد الله	ثالث

(ب) مسابقة الخطابة باللغة العربية

الموضوع: الزكاة وأثرها في المجتمع

الفائزون:	(١) ياسر أسعد بن أسعد أعظمي	أول
	(٢) عطاء الله بن عبد الله	ثاني
	(٣) عبد المتين بن خليل أحمد	ثالث

(ج) مسابقة كتابة البحث باللغة الأردية

الموضوع: الوسائل المشروعة وغير المشروعة لإيصال الثواب إلى الموتى

الفائزون:	(١) ياسر أسعد بن أسعد أعظمي	أول
	(٢) إكرام الحق بن إنعام الحق	ثاني
	(٣) محمد إسرائيل بن صديق حسين	ثالث

(د) مسابقة الخطابة باللغة الأردية

الموضوع: في التوحيد ضمان لوحدة الأمة

الفائزون:	(١) ياسر أسعد بن أسعد أعظمي	أول
	(٢) سيد نديم بن سيد سليم	ثاني
	(٣) محمد نعمان بن عبد العادل	ثالث

❖❖❖

(٤) مسابقة الخطابة باللغة الهندية والإنجليزية

قررت لجنة المسابقات بالجامعة إضافة مسابقة الخطابة باللغتين: الهندية والانجليزية ضمن أنشطة "ندوة الطلبة" ابتداء من العام الدراسي ٣٤ – ١٤٣٣ هـ ، وذلك نظرا لأهمية هاتين اللغتين في مجال الدعوة الإسلامية على المستوى العالمي والمحلي. ومنهج الجامعة يشتمل على تدريس هاتين اللغتين في مراحل مختلفة. وعدد غير قليل من طلاب الجامعة يتقن هاتين اللغتين فهما وتحدثا وقراءة وكتابة، ولله الحمد. فإضافة المسابقة في اللغتين المذكورتين ضمن برامج ندوة الطلبة تخدم بإذن الله الدعوة الإسلامية، وتوتي ثمارها إن شاء الله.

وقد قرر المسؤولون أن يبدأ هذا البرنامج في الخطابة فقط في هذه السنة، وأن يعطى موضوعا واحدا لجميع طلاب المرحلتين: العالمية والفضيلة. وبعد ملاحظة إقبال الطلاب عليه يضاف – بداية من السنة القادمة – مسابقة في كتابة البحث أيضا في اللغتين، ويتم فصل طلاب المرحلتين في موضوعات مستقلة. وقد كان الإقبال عليه – بحمد الله – كبيرا من الطلاب.

موضوع مسابقة الخطابة باللغة الإنجليزية لطلاب مرحلتي الفضيلة والعالمية:

"النبي محمد صلى الله عليه وسلم في نظر المنصفين من غير المسلمين"

الفائزون:	(١) مقصود عالم بن أبو الكلام	السنة الثانية للعالمية	أول
	(٢) طارق أسعد بن أسعد أعظمي	السنة الثانية للعالمية	ثاني
	(٣) محمد إرشاد بن عبد الرشيد	السنة الأولى للعالمية	ثالث

موضوع مسابقة الخطابة باللغة الهندية لطلاب مرحلتي الفضيلة والعالمية:

"حجاب المرأة في ضوء النقل والعقل"

<u>الفائزون:</u> (١) محمد نثار بن محمد ياسين السنة الثانية للعالمية أول

(٢) طارق أسعد بن أسعد أعظمي السنة الثانية للعالمية ثاني

(٣) عبد السلام بن محمد يونس السنة الثالثة للفضيلة ثالث

حفل توزيع الجوائز على الفائزين:

عقد حفل توزيع الجوائز على الفائزين في هذه المسابقات بعد صلاة المغرب من يوم السبت ٢١ / ٧ / ١٤٣٤ هـ = ١ / ٦ / ٢٠١٣ م في مسجد الجامعة، بدئ بآي من الذكر الحكيم تلاها الطالب نسيم أختر بن عبد المجيد، من السنة الثانية للفضيلة. ثم ألقى فضيلة الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد، الأمين العام للجامعة كلمة موجزة، أبدى فيها عن فرحه وسروره باهتمام الطلاب بالمشاركة في هذه المسابقات، والاستفادة من التسهيلات التي تقدمها الجامعة لهم في هذا الخصوص. وحث الطلاب على المواظبة والاستمرار في المشاركة في جميع الأنشطة من هذا النوع واستغلال الأوقات والفرص لتنمية مواهبهم وقدراتهم.

ثم أعلن فضيلة الشيخ محمد يونس المدني، الأستاذ بالجامعة السلفية نتائج المسابقات وأسماء الفائزين. وقام الأمين العام للجامعة بتسليم الجوائز النقدية على الفائزين من الطلاب في هذه المسابقات المتنوعة.

❖❖❖